

جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

المرحلة الاولى

قارة افريقيا ... الكورس الاول الصف الاول

تمهيد..

بداية يجدر بنا الحديث عن معنى " قارة " والتي هي كتلة كبيرة من اليابسة وفيها تضاريس متنوعة كالسهول والهضاب والجبال وتحيط بها المياه جزئياً أو كلياً، ويوجد على الكرة الأرضية سبع قارات كالتالي: قارة آسيا وتأتي في المرتبة الأولى من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ٤٤ مليون كم مربع، تليها قارة أفريقيا بمساحة تقارب ٣٠ مليون كم مربع ٢، ومن ثم قارة أمريكا الشمالية بمساحة ٢٠ مليون كم مربع ٢ وأمريكا اللاتينية (الجنوبية والوسطى) ومساحتها تساوي ١٨ مليون كم مربع ٢، ومن ثم أنتاركتيكا وأوروبا وأوقيانوسيا (أستراليا وجزرها) ومساحة كل منها هي: (١٤) و(١٠.٥) و(٨.٥) مليون كم مربع ٢ على التوالي.

قارة أفريقيا الموقع الفلكي تمتد أفريقيا بين دائرة عرض ٣٧ درجة إلى الشمال من خط الاستواء ودائرة عرض ٣٥ درجة جنوب خط الاستواء، وتمتد بين خطي طول ١٧ درجة إلى الغرب من خط غرينتش و ٥١ درجة إلى الشرق من خط غرينتش. الموقع الجغرافي يحد قارة أفريقيا من الشمال البحر المتوسط، أما المحيط الهندي والمحيط الأطلسي فيحدها من الجنوب وكذلك يحدّها من الغرب المحيط الأطلسي، وأما من الشرق فيحدّها المحيط الهندي وقناة السويس والبحر الأحمر...

أفريقيا أو إفريقيا أو إفريقية هي ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان، تأتي في المرتبة الثانية بعد آسيا. تبلغ مساحتها ٣٠.٢ مليون كيلومتر مربع (١١.٧ مليون ميل مربع)، وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي ٦% من إجمالي مساحة سطح الأرض، وتشغل ٢٠.٤% من إجمالي مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكان أفريقيا مليار نسمة (وفقاً لتقديرات ٢٠٠٩، يعيشون في ٦١ إقليمًا، وتبلغ نسبتهم حوالي ١٤.٨% من سكان العالم.

يحد القارة من الشمال البحر المتوسط، وتحدّها قناة السويس والبحر الأحمر من جهة الشمال الشرقي، بينما يحدّها المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب. بخلاف المنطقة المتنازع عليها من الصحراء الغربية، تضم القارة ٥٤ دولة، بما في ذلك جزيرة مدغشقر وعدة مجموعات من الجزر كالجزر التابعة لدولة جزر القمر، والتي تعتبر ملحقة بالقارة.

وينظر إلى أفريقيا، وخاصة وسط شرق إفريقيا، من قِبَل الباحثين في المجتمع العلمي على نطاق واسع باعتبارها أصل الوجود البشري، وفيها بدأت شجرة قردة عليا (القردة العليا)، واستدلوا على ذلك من خلال اكتشاف أقدم سلالات القرده ذات الشبه بالإنسان، أشباه البشر (باللاتينية: Hominids) وأسلافهم، والسلالات الأحدث منهم والتي يرجع تاريخها إلى سبعة ملايين سنة تقريباً، وتتضمن سلالات إنسان ساحل التشادي، وأسترالوبيثكس أفريكانوس (باللاتينية: Australopithecus africanus) وأسترالوبيثكس أفارنيسيس (باللاتينية: Australopithecus afarensis) والإنسان المنتصب (باللاتينية: Homo erectus) والإنسان الماهر (باللاتينية: Homo habilis)، والإنسان العامل (باللاتينية: Homo ergaster) - بالإضافة إلى أقدم سلالات الإنسان (باللاتينية: Homo sapiens) التي

اكتشفت في أنيوبيا ويرجع تاريخها إلى ٢٠٠,٠٠٠ عام تقريبًا. ويمر خط الاستواء خلال قارة أفريقيا، وهي تشمل مناطق مناخية متعددة؛ بل هي القارة الوحيدة التي تمتد من المنطقة الشمالية المعتدلة إلى المنطقة الجنوبية المعتدلة.

أصل كلمة أفريقيا

يطلق اسم أفري على العديد من البشر الذين كانوا يعيشون في شمال أفريقيا بالقرب من قرطاج. ويمكن تعقب أصل الكلمة إلى الفينيقية أفار بمعنى غبار، إلا أن إحدى النظريات أكدت عام [٥] ١٩٨١ أن الكلمة نشأت من الكلمة الأمازيغية إفري أو إفران، وتعني الكهف، في إشارة إلى سكان الكهوف. ويشير اسم أفريقيا أو إفري أو أفير إلى قبيلة بنو يفرن الأمازيغية التي تعيش في المساحة ما بين الجزائر وطرابلس (قبيلة يفرن الأمازيغية).

وقد أصبحت قرطاج في العصر الروماني عاصمة إقليم أفريقيا، الذي كان يضم الجزء الساحلي الذي يعرف اليوم بليبيا. أما الجزء الأخير من الكلمة "-قا" فهو مقطع يلحق بأخر الكلمات الرومانية، ويعني "بلد أو أرض". [٨] ومما حافظ على الاسم في أحد أشكاله أيضاً، إطلاقه على مملكة إفريقية الإسلامية التي نشأت في وقت لاحق، تونس حالياً. أصول أخرى مفترضة لإسم "أفريقيا" القديم.. إفريقيس بن ذي المنار وهو أحد أشهر الملوك التابعة اليمينيين القدماء وهو الذي سميت قارة أفريقيا باسمه وهو والد الملك شمر يهرعش وقد ذُكرت الكلمة اللاتينية أبريكا بمعنى "مشمس" في كتاب الأصول لإيزيدور إشبيلية الجزء الرابع ٥.٢.

الكلمة اليونانية أفريكا وهي تعني "بلا برودة". وهذا ما رجحه المؤرخ ليو أفريكانوس (١٤٨٨ - ١٥٥٤)، الذي رجح أن التسمية جاءت من الكلمة اليونانية فيريك (φρίκη)، والتي تعني البرودة والرعب) مضافاً إليها المقطع الذي يعبر عن النفي "-a" وهو يلحق بأول الكلمة في إشارة إلى أرض خالية من البرودة والرعب.

وقد رجح ماسي في ١٨٨١ أن أصل الكلمة مستمد من الكلمة المصرية أف-رويكا، وهذا يعتبر انتقالاً بالمعنى إلى فتح الـ "كا". أما الـ "كا" فهي تعني القوة المضاعفة لكل إنسان، وتشير فتح الـ "كا" إلى الرحم أو مكان الميلاد. فأفريقيا كانت بالنسبة للمصريين هي "أرض الميلاد" أو "الوطن الأم".

ويذكر أن الاسم الإيرلندي المونث أفريك، عند نطقه بالكنة الإنجليزية ينطق أفريكا، إلا أن الاسم المذكور لا علاقة له بالاسم ذا الميزة الجغرافية.

ما قبل التاريخ

لوسي، هيكل عظمي لحيوان أسترالوبيثيكوس أفارنيسيس تم اكتشافه في ٢٤ نوفمبر عام ١٩٧٤ في وادي أواش في مجاهل أفار في أنيوبيا ويعتبر معظم الباحثين في علم الإنسان القديم وتطوره أن أفريقيا أقدم المناطق المأهولة بالسكان على وجه الأرض، حيث كان يسكنها أنواعاً بشرية منشأها القارة. وقد اكتشف الباحثون في علم الإنسان، في منتصف القرن العشرين، العديد من الحفريات والأدلة على الوجود البشري ربما منذ سبعة مليون سنة. وقد

تم إكتشاف بعض الحفريات لأنواع يعتقد أنها لسلاسل من القردة العليا الشبيهة بالإنسان، حيث يعتقدون أنها تطورت إلى الإنسان الحديث، مثل الأسترالوبيثكس أفريسنيس (وتم تقدير التاريخ الذي يرجع إليه بمقاييس أشعة الراديو إلى ٣,٩ - ٣,٠ مليون سنة قبل الميلاد) والبارنثروبوس بويسي (حوالي ٢,٣-١,٤ مليون سنة قبل الميلاد)، [١٤] وهومو إيرجستر (حوالي ١,٩ مليون - ٦٠٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد). طوال الفترة التي عاشتها البشرية ما قبل التاريخ، لم يكن يقطن أفريقيا (مثلها مثل القارات الأخرى) أي أمة ذات استقرار، وإنما كان يسكنها جماعات من الصيادين مثل خوي وسان.

وبانتهاء العصر الجليدي، (تقريباً ١٠,٥٠٠ سنة قبل الميلاد) كانت الصحراء قد تحولت مرة أخرى لتكون وادي أخضر خصب، وعاد السكان الأفارقة من المرتفعات الداخلية والساحلية إلى جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا [بحاجة لمصدر]. وبالرغم من ذلك، فإن المناخ الدافئ والجاف يعطي انطباعاً بأنه بحلول عام ٥٠٠٠ قبل الميلاد أصبحت المنطقة الصحراوية جافة وغير مناسبة للعيش فيها بشكل متزايد. مما أدى إلى هجرة السكان من المنطقة الصحراوية إلى وادي النيل أسفل الشلال الثاني حيث قاموا بتكوين مستوطنات دائمة وشبه دائمة تبين علي ذلك الممالك النوبية و المروية والفرعونية التي كانت موجودة. وقد حدث آنذاك ركود مناخي كبير، أدى إلى تقليل سقوط الأمطار الغزيرة والمستمرة على وسط وشرق أفريقيا. منذ ذلك الوقت سادت ظروف الجفاف في شرق أفريقيا، وعلى نحو متزايد خلال الـ ٢٠٠ سنة الأخيرة، في إثيوبيا.

وقد ساعدت تربية الماشية في أفريقيا على الزراعة ، وفيما يبدو أنها تواجدت جنباً إلى جنب مع الحضارات التي قامت على الصيد. ومن المذهل أن الأبقار كانت مُستأنسة وكانت تتم تربيتها في شمال أفريقيا منذ عام ٦٠٠٠ قبل الميلاد. وفي بيئة صحراء وادي النيل المركبة، قام السكان باستئناس العديد من الحيوانات، بما في ذلك حمار التحميل، والماعز الصغير ذا القرن والذي كان شائع الانتشار في المنطقة من الجزائر إلى النوبة. وفي عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد أصبح مناخ الصحراء أكثر جفافاً، وتم ذلك على نحو سريع للغاية. [وقد أدى هذا التغير المناخي إلى تقلص البحيرات والأنهار بشكل كبير، وأدى ذلك زيادة ظاهرة التصحر. وهذا، بدوره، أدى إلى انخفاض مساحة الأراضي المستوطنة، وساعد على الهجرة الجماعات التي كانت تعيش على الزراعة إلى المناطق المناخ الأكثر استوائية في غرب أفريقيا.

وبحلول الألفية الأولى قبل الميلاد، كانت أعمال الحدادة قد أُستحدثت في شمال أفريقيا وانتشرت بشكل سريع عبر الصحراء إلى المناطق الشمالية من صحراء جنوب أفريقيا، وبحلول عام ٥٠٠ قبل الميلاد بدأ تصنيع المعادن أمراً شائعاً في غرب أفريقيا. وبحلول عام ٥٠٠ قبل الميلاد تقريباً كانت أعمال الحدادة قد استقرت بشكل كامل في العديد من مناطق شرق وغرب أفريقيا، بالرغم من أن أعمال الحدادة لم تكن قد بدأت في مناطق أخرى حتى القرون الميلادية الأولى. وقد تم إكتشاف أواني وأغراض نحاسية من مصر ، وشمال أفريقيا و النوبة ، و إثيوبيا ، والتي يرجع تاريخها إلى ٥٠٠ عام قبل الميلاد تقريباً، مما يعزز فكرة تواجد شبكات تجارة عبر الصحراء آنذاك.

اوائل الحضارات

تماثيل ضخمة لرمسيس الثاني في أبو سمبل، مصر، يرجع تاريخها إلى ١٤٠٠ قبل الميلاد. بدأت كتابة أولى صفحات سجل التاريخ، منذ ٣٣٠٠ قبل الميلاد تقريباً في شمال أفريقيا ببذوغ نجم الحضارة الفرعونية في مصر القديمة. وهي تعد واحدة من أقدم وأطول الحضارات بقاءً. فقد كان للحضارة المصرية تأثيراً على المناطق الأخرى بمستويات متفاوتة حتى عام ٣٤٣ قبل الميلاد. فقد وصل تأثير الحضارة المصرية غرباً إلى "ليبيا حالياً"، ووصل إلى كريت وكنعان شمالاً، ومملكة أكسوم [بحاجة لمصدر] والنوبة جنوباً. وقد تكون مركز مستقل للحضارة يتمتع بعلاقات تجارية مع فينيقيا في قرطاج على الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا.

وقد بدأ الاستكشاف الأوروبي لأفريقيا من خلال الحضارات الرومانية واليونانية القديمة. وفي عام ٣٣٢ قبل الميلاد رحبت مصر بالأسكندر الأكبر باعتباره محرر مصر من الإحتلال الفارسي على مصر. وقد أسس الإسكندرية في مصر، والتي أصبحت عاصمة مزدهرة لسلالة البطالمة الحاكمة بعد وفاته. وعقب احتلال الإمبراطورية الرومانية للمناطق المطلة على البحر المتوسط في شمال أفريقيا، أصبحت المنطقة خاضعة اقتصادياً وثقافياً للنظام الروماني. وقد احتل الإستيطن الروماني المنطقة التي تغطي تونس حالياً وأماكن أخرى بطول الساحل. وقد انتشرت المسيحية عبر هذه المناطق من فلسطين عن طريق مصر، حتى تخطت حدود الدولة الرومانية جنوباً إلى النوبة (الحضارة النوبية تمثل حالياً المناطق الجنوبية لمصر والشمالية للسودان)، واستطاعت أن تصل إلى إثيوبيا بحلول القرن السادس الميلادي.

وفي أوائل القرن السابع الميلادي، إتسعت الخلافة العربية الإسلامية حتى وصلت إلى مصر، ثم تابعت حتى وصلت إلى شمال أفريقيا. وفي وقت قصير، استطاعت النخبة المحلية من الأمازيغ الإندماج مع القبائل العربية المسلمة. عندما سقطت دمشق عاصمة الأمويين في القرن الثامن الميلادي، انتقل مركز الحضارة الإسلامية في حوض البحر المتوسط من سوريا إلى القيروان في شمال أفريقيا. وقد إتسمت الدولة الإسلامية في شمال أفريقيا بالتنوع، فهي مركز للصوفيين، والعلماء، والفقهاء، والفلاسفة. وخلال هذه الفترة المذكورة آنفاً، انتشر الإسلام في صحراء جنوب أفريقيا، من خلال طرق التجارة والهجرة بشكل أساسي. من القرن التاسع وحتى القرن الثامن عشر مصنوعات برونزية من القرن التاسع من مدينة إجبو في إجبو أوكوا، حالياً في المتحف البريطاني.

كانت أفريقيا في فترة ما قبل الإستعمار تتضمن العديد من الدول والحكومات المختلفة التي وصل عددها إلى ١٠,٠٠٠ دولة وحكومة، يتميزون من خلال العديد من المؤسسات والأنظمة السياسية المختلفة. وتشمل هذه الأنظمة نظام مجموعات العائلة الصغيرة للصيادين، مثل السان في جنوب أفريقيا؛ ومجموعات أكبر، وهي مجموعات أكثر تنظيمًا مثل عشيرة المتحدثين بلغة البانتو في وسط وجنوب أفريقيا، ومجموعات العشائر الأكثر تنظيمًا في منطقة القرن الأفريقي، الممالك الساحلية الكبرى، ومدن وممالك تقوم على نظام الحكم الذاتي مثل عشيرة يوروبا وأفراد عشيرة إجبو (وتنطق خطأ إبو) في غرب أفريقيا، ومدن "السواحي" للتجارة الساحلية في شرق أفريقيا. بحلول القرن التاسع الميلادي تمددت إحدى الأسر الحاكمة، وهي تتضمن بدايات نظام الهوسا الحاكم وانتشرت في مناطق السافانا جنوب الصحراء الكبرى من المناطق الغربية إلى وسط السودان. وكانت غانا وجاو وإمبراطورية كنيغ بورنو

أقوى هذه الدول. ثم ضَعُفت غانا في القرن الحادي عشر، إلا أنها نَجحت بمساعدة إمبراطورية مالي التي دعمت الكثير من مناطق غرب السودان في القرن الثالث عشر الميلادي. واستقبلت كنيتم الإسلام في القرن الحادي عشر، وقد استطاعت بعض الممالك المستقلة في مناطق الغابات الواقعة على الساحل الغربي من أفريقيا أن تنمو وتتطور تحت تأثير ضئيل من الشمال المسلم. وقد تأسست مملكة نري من عشيرة إجبو في القرن التاسع تقريباً، حيث كانت واحدة من أولى الممالك التي تأسست، كما أنها واحدة من أقدم الممالك التي قطنت المنطقة التي تعرف اليوم بنيجيريا، وكان يحكمها "إيز نري" (أو حاكم نري). وتشتهر مملكة نري بمقتنياتها البرونزية المتقنة، التي وجدت في مدينة إجبو أوكوووتعود هذه المقتنيات البرونزية إلى القرن التاسع الميلادي.

أما المرابطين، فهي إحدى سلالات الأمازيغ الحاكمة القادمة من الصحراء، وقد بلغ إنتشارها نطاق واسع في شمال غرب أفريقيا وشبه الجزيرة الإيبيرية خلال القرن الحادي عشر. ويعتبر بنو هلال وبنو معقل جماعة من قبائل العرب البدو من شبه الجزيرة العربية الذين هاجروا غرباً عبر مصر في الفترة ما بين القرن الحادي عشر والثالث عشر. وقد أدت هجرتهم إلى حدوث إندماج بين الأمازيغ و العرب ، ففي حين تم تعريب السكان المحليين (الأمازيغ)، استطاعت الحضارة العربية أن تتشرب بعض عناصر الحضارة المحلية، في إطار الهيكل الموحد للإسلام.

بعد إنهيار مالي، استطاع أحد القادة المحليين، وهو يدعى سَنِّي علي (١٤٦٤ - ١٤٩٢) أن يقوم بتكوين إمبراطورية سونغاي في وسط النيجر وغرب السودان ، وسيطر على التجارة عبر الصحراء. استولى علي تمبكتو في ١٤٦٨ وجين في عام ١٤٧٣ ، وقام بتأسيس نظامه على عائدات التجارة، بالإضافة إلى تعاون التجار العرب . وقام خليفته أسكيا محمد (١٤٩٣ - ١٥٢٨) بجعل الإسلام هو الدين الرسمي، وقام ببناء المساجد، جلب العلماء إلى جاو بما فيهم الماغيلي (المتوفي عام ١٥٠٤) وهو واضع إحدى الدراسات السودانية الأفريقية الإسلامية تقليدية الهامة. وبحلول القرن الحادي عشر كانت بعض دول الهوسا قد تطورت، ومنها كانو، وجيجاوا، وكاتسينا، وجوبير، وأصبحت مدناً قادرة على الإنخراط في التجارة، وخدمة القوافل، وتصنيع البضائع. حتى القرن الخامس عشر كانت هذه الدول الصغيرة دولاً على هامش الإمبراطوريات السودانية الكبرى، يقومون بدفع الضرائب إلى سونغاي عن الغرب، وإلى كنيتم - بورنو عن الشرق.

ارتفاع معدل تجارة الرقيق

كان الرق يمارس في أفريقيا، كغيرها من مناطق الأخرى من العالم على مدار التاريخ المسجل. ففي الفترة ما بين القرن السابع والقرن العشرين، قامت التجارة العربية لبيع الرقيق (وتعرف أيضاً بالرق في الشرق) بجلب ١٨ مليون من الرقيق من أفريقيا عبر الصحراء والمحيط الهندي. وفي الفترة ما بين القرن الخامس عشر والقرن التاسع عشر، قامت تجارة الرقيق عبر الأطلسي بجلب من سبعة إلى اثني عشر مليون من العبيد إلى العالم الجديد. وقد أدى إنخفاض تجارة الرقيق عبر الأطلسي في العشرينات من القرن التاسع عشر إلى تحولات اقتصادية كبيرة في أنظمة الحكم المحلية في غرب أفريقيا. وقد حدث إنحسار تدريجي لتجارة

الرقيق، بسبب نقص الطلب على الرقيق في العالم الجديد، وزيادة مكافحة القوانين المناهضة للرق في أوروبا وأمريكا، وزيادة تواجد البحرية الملكية البريطانية قبالة سواحل أفريقيا الغربية، ألزم الدول الأفريقية بالإعتماد على مصادر إقتصادية أخرى. وبين عامي ١٨٠٨ و ١٨٦٠، ضُبطت فرق البحرية البريطانية في غرب أفريقيا حوالي ١,٦٠٠ سفينة تعج بالرقيق، وقامت بتحرير ١٥٠,٠٠٠ من الأفارقة الذين كانوا على متنها. أيضاً كان هناك حركة ضد الزعماء الأفارقة الذين رفضوا الموافقة على المعاهدات البريطانية لحظر تجارة الرقيق، على سبيل المثال ضد "نزع سلطة ملك لاغوس"، المخلوع عام ١٨٥١. وقد تم توقيع المعاهدات مكافحة الرق مع ما يزيد عن ٥٠ من الحكام الأفارقة. وقد اعتمدت بعض القوى الكبرى في غرب أفريقيا : أسانتي كونفدرالية، مملكة داهومي، وإمبراطورية أويو، وسائل مختلفة للتكيف مع هذا التحول. ففي حين ركزت أسانتي وداهومي على تطوير "التجارة المشروعة" في شكل زيت النخيل، والكافو، والأخشاب، والذهب، والتي تشكل الأساس الممتين لتجارة التصدير الحديثة في غرب أفريقيا. بينما لم تكن إمبراطورية أويو قادرة على التكيف، وإنهارت في الحروب الأهلية.

الإستعمار و"التزاحم على أفريقيا"

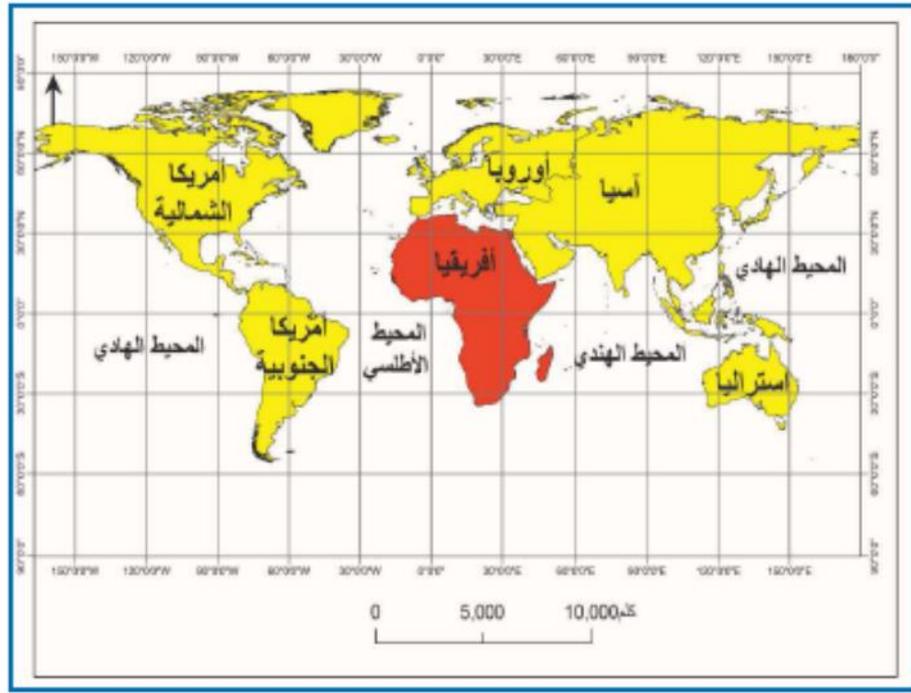
المزاعم الإقليمية الأوروبية على القارة الأفريقية في عام ١٩١٤ في أواخر القرن التاسع عشر، اشتركت القوى الإمبريالية في حملة تزاحم كبرى وقامت باحتلال معظم القارة، وتحويل العديد من الدول إلى دول محتلة، ولم يتركوا سوى دولتين مستقلتين فقط: ليبيريا، وهي دولة مستقلة نسبياً تم تسوية أوضاعها من خلال الأمريكيين من أصول أفريقية ؛ وأثيوبيا المسيحية الأرثوذكسية (المعروف لدى الأوروبيين بـ"الحبشة"). وقد استمر الحكم الاستعماري من قبل الأوروبيين حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عندما حصلت كافة الدول المحتلة تدريجياً على الإستقلالها الرسمي.

وقد اكتسبت حركات الإستقلال في أفريقيا زخماً في أعقاب الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى إضعاف القوى الأوروبية الكبرى. وفي عام ١٩٥١، حصلت ليبيا، المستعمرة الإيطالية السابقة، على استقلالها. في عام ١٩٥٦، حصلت كل من تونس والمغرب على استقلالهما عن فرنسا وفي نفس العام حصل السودان على إستقلاله من المملكة المتحدة. وتبعتهما غانا في العام التالي لتصبح أول دولة مستعمرة من جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا تحصل على إستقلالها. بينما حصلت معظم بقية دول القارة على إستقلالها على مدى العقد التالي، وحصلت عليه في معظم الأحيان عن طريق الوسائل السلمية نسبياً، إلا أنه لم يتحقق في بعض البلدان، ولا سيما مصر و الجزائر، إلا بعد صراع عنيف. على الرغم من أن جنوب أفريقيا كانت أوائل الدول الأفريقية حصولاً على الإستقلال، فقد ظلت تحت حكم المستوطنين البيض وحتى عام ١٩٩٤، فيما يعرف باتفاقية الفصل العنصري.

الموقع الجغرافي :

تنفرد قارة أفريقيا بموقعها المتوسط بين قارات العالم الأخرى، فهي تمتد بين دائرتي عرض

٣٧ درجة شمالاً و ٣٥ درجة جنوباً وبين خطي طول ١٧ درجة غرباً و ٥١ درجة شرقاً تقريباً وتعتبر ثاني قارات العالم من حيث المساحة بعد آسيا فمساحتها نحو ٣١ مليون كم ٢ يحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشمال البحر المتوسط ومن الشرق المحيط الهندي والبحر الأحمر ، وهي ترتبط بآسيا عن طريق برزخ السويس الذي تخترقه قناة السويس وتقترب من قارة أوروبا في شمالها وا يفصلها عنها أ مضيق جبل طارق ومضيق تونس وصقلية انظر الخريطة (١)



خريطة (1) الموقع الجغرافي

الخصائص الجغرافية للقارة:

تتميز قارة أفريقيا بعدة خصائص منها:

- تعتبر أفريقيا بوجه عام هضبة عالية متسعة .
- اقتراب المرتفعات من أطرافها وسواحلها و تترك سهلا ساحليا ضيقا يتسع عند دالات بعض الأنهار .



- يوجد في وسطها بعض الهضاب العالية مثل هضبة البحيرات التي ينبع منها نهر النيل وكذلك توجد بعض الأحواض المنخفضة كمنخفض نهر الكونغو ومنخفض بحيرة تشاد

صورة ١



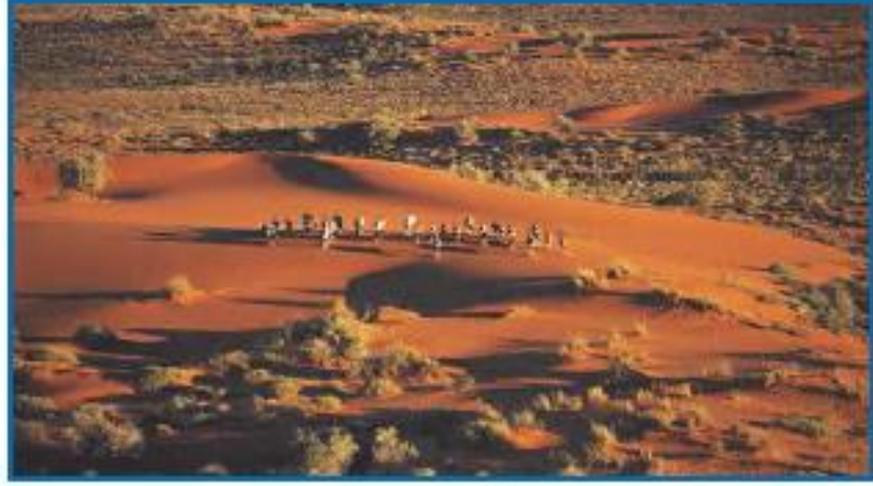
صورة (1) بحيرة تشاد

- الجنادل والشلالات قرب مصبات معظم أنهارها مما يعرقل الماحة ويجعل الاتصال صعباً بين داخل القارة وسواحلها صورة ٢



صورة (2) الجنادل

ارتفاع شرق وجنوب القارة عن الغرب والشمال مما كان له أثر في انخفاض درجة الحرارة وغزارة الأمطار وغنى الحياة النباتية في نصفها الجنوبي. تغطي الصحراء الكبرى معظم اجزائها الشمالية من القارة بينما توجد صحراء كلهاري (. قرب الساحل الغربي في النصف الجنوبي) صورة ٣



صورة (3) صحراء كلهاري

سواحل القارة قليلة التعاريج ضيقة بعضها رملي أو مرجاني مما يسمح بقيام الموانئ الطبيعية الكبيرة .
_ا توجد سواحل ساحلية متسعة بالقارة وذلك لعمق مياه البحر ، وعدم إمكان وجود دالات في بعض المناطق المحمية كما في دلتا النيجر ودلتا الزمبيزي صورة ٤



تتميز بمرور خط الاستواء في وسطها تقريباً . لذلك فأكثرها يقع بين المدارين .
مما اكسبها درجة حرارة عالية أغلب السنة .

المبحث الاول: البنية والتركيب الجيولوجي

تأثرت القارة الأفريقية مثل بقية قارات العالم بعدة عوامل أثرت على تركيبها الجيولوجي وتمثل في:-

١-الكتل القديمة. ٢-الحركات التكتونية المختلفة من التوائت وانكسارات

٣-نشاط في عوامل التعرية المختلفة. ٤-الغمر او الطغيان البحرى وماتنتج عنه

٥- التغييرات المناخية واثرها على التركيب الجيولوجى

يوجد بالقارة عدد من التكوينات الصخرية ذات اهمية اقتصادية تتمثل في:-

١-تحديد نوعية التربة فى المنطقة

٢-تحديد ماتحتوية هذه المناطق من كنوز من الثروة المعدنية ومدى اهميتها

٣-ماتحتوية هذه المناطق من مياة جوفية وذلك لامكانية استغلال سطح القارة الاستغلال الامثل.

تعد قارة افريقيا جزء من قارة جندوانا القديمة حيث انفصلت كتله عنها

هذه الكتلة التى بدأت تنمو عليها قارة افريقيا تتكون من صخور صلبة تعرف بالصخور القاعدة القديمة وهى صخور نارية

تتميز قارة افريقيا بالنية البسيطة ولكنها تأثرت بعدة عوامل تتمثل في:

١-حركات القشرة الارضية ونتيجة لصلابة الصخور قاومت الضغوط الجانبية لكنها استجابت للثقوسات وكونت احواض وفوالق

٢- الطغيات البحرى خلال الزمنين الثانى والثالث ولكن لم تتأثر الا الاطراف الشمالية والجنوبية

٣-تأثرت بالالتوائت التى اصابته ايضا الاطراف الشمالية والجنوبية(جبال اطلس-مرتفعات الكاب)

٤-نشاط ملحوظ فى التعرية خلال الازمنة المختلفة

هذه العوامل كانت سببا فى توزيع التركيب الجيولوجى للقارة

الزمن الجيولوجى الاول(الاركى)

اثرته عدة عوامل على القارة فى هذا العصر:

-كانت افريقيا فى عصر جليدي (-٣٥_ -٤٠)

عند تحرك الجليد بدا يتفتت الصخر مؤدى الى تكوينات برشيا وهى تكوينات صلبة مفتتة ومدببة لها بروز وحواف

-ظاهرة ظهور الخراف: هي عبارة عن منطقة مرتفعة ومنطقة منخفضة كونت شكل الخراف على هيئة تقوس وهي موجودة فى شرق افريقيا بسبب التتابع الصخرى

-تعرضت قارة افريقيا الى ضغوط من الجوانب للكتل القارية ادت الى حدوث تقوس و مناطق مرتفعة ومنخفضة وادت الى تكوين عدد من الاحواض مرتفعه الجوانب

-نشاط عوامل التعرية

-بعد العصر الديفونى ارتفعت درجة الحرارة واصبحت منطقة حارة -ظهور الحياة النباتية وبدالنبات ينمو (شجرة الجروستر)

-نمو النباتفى الصخر الرسوبى وتكونت غابات كثيفة تعرضت هذه الغابات الى التوائت

-حدثت طفوح بركانية

الزمن الثانى (الجوراسي- الترياسي-الكريتاسي)

١-بدات ظهور الحياة المائية (الاسماك - التماسيح - كافةالحيوانات المائية)

٢-تكوين رواسب رمليةوتحدد حسب عمق المياه كما يلى؟

-عمق كبير=صخور جيرية

-عمق متوسط=صخور طفلية

-عمق صغير=صخور رملية

٣-تكوين بترول وغاز طبيعي

٤-التكوينات الرملية تساعد على وجود مياه جوفية

٥-تكوينات جيرية تساعد على صناعة الاحجار

٦-تكوينات رسوبية تساعد على ظهور مواد البناء

٧-فى جنوب شرق وافريقيا حدثت حركة انكسارية طويلة ادت الى ظاهرة الاخدود الافريقي

٨-حدثت طفوح بركانية مع انكسارات

الزمن الثالث(المايوسيني-الايوسيني)

١-حدث بها طغيان بحرى ولكن اقل من الزمن الثانى

٢-تكونت ارسابات بحرية وقارية مختلفة عن الثانى وعمق المياه اقل

٣-الحياة الحيوانية ظهرت على سطح الارض

٤-ازدهار الحياة السمكية (القروش)

٥-امطار غزيرة تسقط على القارة (ظهور البحر الاحمر بشكل منحنى)

٦-حركة التوائية البية على العالم كلة كونت جبال فى شمال غرب افريقيا

٧-حركة انكسارية واكتمال الاخدود الافريقي والبحر الاحمر

٨-حدث فراغات انكسارية فى السنغال وشرق القارة وجنوبها

٩-تكونت الارصفة البحرية

١٠-بداية تكوين الانهار

الزمن الرابع

١-كانت قارة افريقيا قد تكونت من جزئين (جليدي -مطير)

-ادى سقوط الامطار الى تكوين الانهار والتضاريس ساعدت على تكوين مساراتها

- ساعد على اعادة تكوين رواسب

-تكوين ظاهرة المنخفضات الصحراوية فى الفترة الجافة مثل (الداخلة-الخارجة -الفرافرة)

-كونت فى العصر المطير خزان مياة جوفية

٢-اذابة الجليد وتكوين خزان كبير للمياة الجوفية والاحواض والكثبان الرملية الكختلفة

٣- ظاهرة البطيخ المسقوط

٤-ذبذبة فى مستوى سطح البحر صعود وهبوط منسوب اليبية اجت الى تكوين ظاهرة

الارصفة البحرية والمدرجات النهرية والمدرجات الساحلية

التضاريس

تختلف قارة افريقيا عن بقية القارات من حيث انها تمثل فى معظمها هضبة عالية وبذلك لا تمتلك سهولاً واسعة كالتي تمتلكها آسيا مثل (سهل سيبيريا وسهل الصين العظيم وسهل الهندستان) وسلاسل جبلية كبيرة وعظيمة كجبال الروكي والهمالايا ، مما جعل مظهرها التضاريسي فريداً بالقياس الى قارات العالم الاخرى خريطة ٣ ، وهذا لا يعنى بأنها تخلو من تنوع تضاريسي ، فيوجد فى داخل الهضبة مساحات مسطحة أو مستوية تمثل سهولاً عليا وكذلك هضبة البحيرات العظيمة التي تكون أراضي زراعية خصبة مرتفعة تتخللها بعض العقد

الجبلية المنفردة على هيئة مخاريط بركانية ضخمة ، كما تنتشر بعض المناطق السهلية على هوامشها كسهل الكونغو وسهل جنوب السودان .

وتنتشر في الصحراء الكبرى قمماً وهضاباً عالية وبشكل متميز (جبال الحجاره في جنوب الجزائر وكتلة تيبستي (٣٣٩٥ م) وقممها بركانية ساكنة وجبال أكاكوس والهروج السود والعوينات في ليبيا وكتلة دارفور في الجنوب الغربي للسودان (٣٤٥٢) .

هذا ويعتبر النشاط البركاني في اجزاء كبيرة من القارة الافريقية مسؤولاً عن تراكم العديد من القمم الجبلية العالية كجبال الكامرون (٤٠٤٦ م) وجبل كلمنجارو (٥٨٩٥ م) في تنزانيا وجبل كينيا (٥١٩٩ م) وتصل قمة جبل الجون (٤٢٩٦ م) وفي اقصى الجنوب من القارة جبال داركنز برج في ليسوتو (٣٤٦١ م) .

خريطة ٣ تضاريس قارة افريقيا



ومن خلال دراسة اشكال التضاريس للقارة الافريقية يمكن لنا ان نميز الاشكال التضاريسية الاتية :-

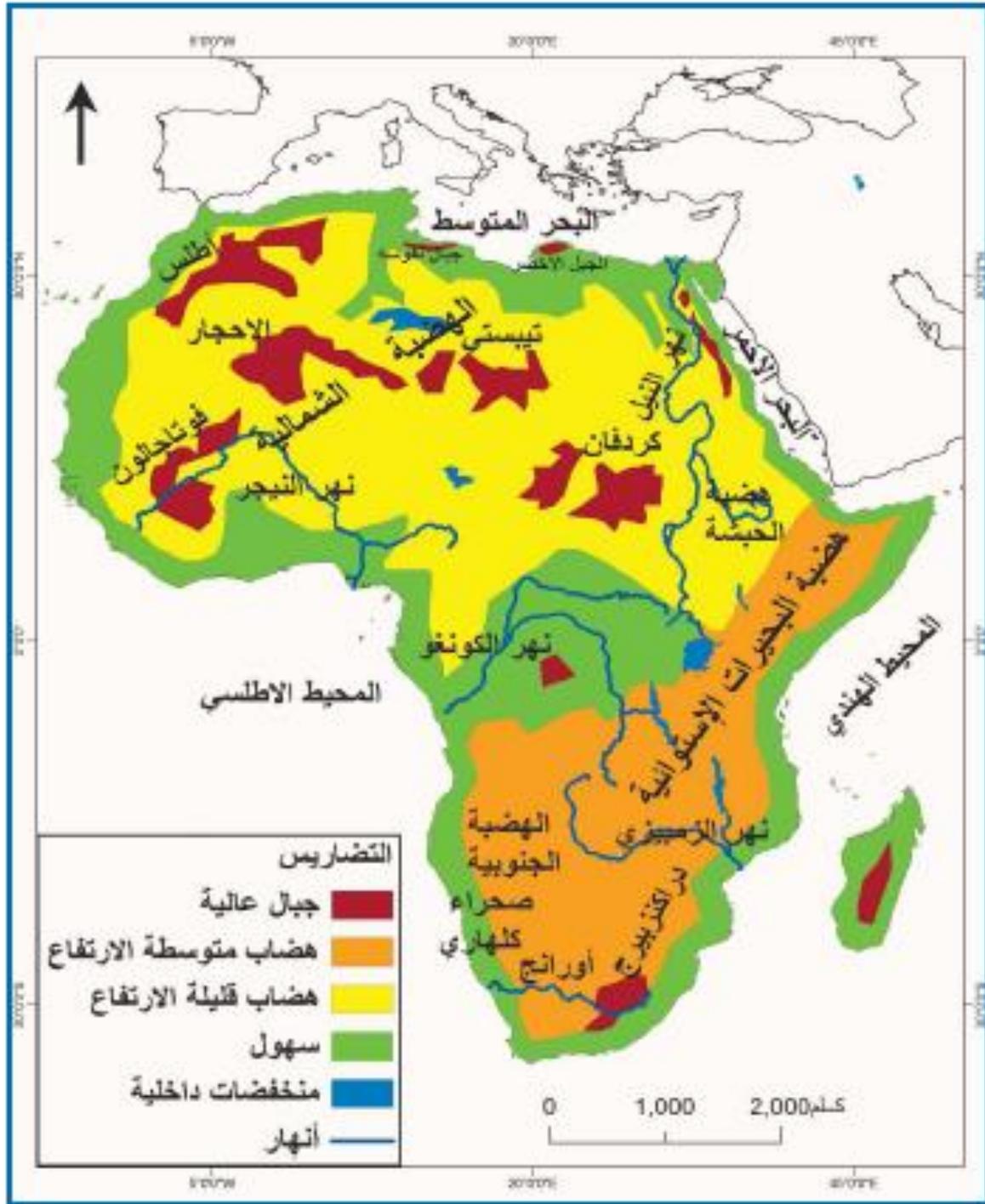
الهضاب

معظم سطح القارة يتكون من هضاب مشهورة باتساعها وتناسقها من حيث الارتفاع من خلال مساحات ضخمة حيث توجد في شرق القارة الجنوبي اعلى هضاب افريقيا ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٢٠٠ - ١٨٠٠ م كما يصل ارتفاعها في مساحات جبال داركنز برج (١٥٠٠ م) وتصل في مشاريف الأودية الاخدودية في شرق القارة الافريقية .

وتمتد على طول ساحل حوض البحر الابيض المتوسط في شمال القارة هضبة عظيمة الاتساع وتحتضن الصحراء الكبرى التي تعتبر أكبر صحارى العالم على الاطلاق وهنا نلاحظ ان سطحها يتميز بقلّة الارتفاع والاستواء بعكس الاقسام الاخرى من الهضبة الافريقية كما انها تنحدر نحو الشمال انحداراً تدريجياً نحو الشمال حتى تلتقي بسواحل البحر كما هو الحال في شمال مصر وخليج سرت في ليبيا وبشكل فجائي على شكل حافات في مناطق اخرى كالجبل الاخضر في شرق ليبيا ، كما تحتضن الهضبة الافريقية بعض التضاريس في جنوب الجزائر كمرتفعات الحجارة وجبال تيبستي واككوس والعوينات والهروج السود والهوانش في جنوب ومرتفعات دئر نور في غرب السودان وتعتبر هذه الجبال بنايا لسلاسل جبلية قديمة قطعتها عوامل التعرية وحولتها الي جبال تحتاتية . خريطة ٤

كما تشمل الهضبة على العديد من المنخفضات كمنخفض الجوف الكفرة في جنوب شرق ليبيا وحوض السودان التي كان لها دور نشوٍ وانتشار نظامين من الواحات (الواحات الشمالية – الواحات الجنوبية) فالقطارة وسيوه في مصر والجغبوب ، جالو ، اوجله ، الكفرة ، مرادة ، غدامس في ليبيا وتزرفت ، عين صلاح في الجزائر (أما الواحات الجنوبية تمتد في نطاق الجنوبي وهو يمتد من واحة الداخلة في مصر مروراً بواحتي الكفرة وفزان في ليبيا (١٨٠٠ م) وفي الجانب الغربي للقارة يتراوح ارتفاع هضبة انجولا بين ٩٠٠ الى ١٥٠٠ م .

خريطة ٤ الهضاب قارة افريقيا



ويمكن لنا ان نلاحظ انتشار الصخور القديمة لقاعدة الهضبة في مناطق متعددة وأهمها :-

• هضبة بونشتي شمال نيجيريا ارتفاعها (١٥٠٠ م) .

• هضبة فونا جالون في غرب القارة وتمتد من غينيا حتى موريتانيا ، وتمثل خط تقسيم المياه بين المجاري النهرية السريعة والقصيرة المنحدرة نحو المحيط الاطلسي وبين منابع نهر السنغال والنيجر .

• هضبة الحبشة التي تقع في اقصى الشرق وهي اعلى هضاب افريقيا وتمثل جزء من الهضبة الافريقية القديمة .

هضبة الحبشة



• هضبة الصومال والتي توجد الى الجنوب الشرقي من هضبة الحبشة والتي تتميز بانحدار مفاجئ باتجاه خليج عدن ورأس البحر الاحمر وتدرجياً نحو ساحل المحيط الهندي .والى الجنوب من خط الاستواء توجد هضبة تنحدر بشدة نحو السواحل الشرقية بحيث لا تترك سهلاً ساحلياً باستثناء بعض الاقسام كما في موزمبيق وتبدأ في الانخفاض نحو الغرب حيث تتقطع الى مجموعة هضاب متلاحقة في شمال الزمبيزي كما في ملاوي وموزمبيق وتمتد الى زامبيا وانجولا ثم تعود الى الارتفاع نحو الجنوب حيث تحتضن منخفض كلهاري . هذا وقد عملت عوامل التعرية المطرية منذ زمن بعيد عدة منخفضات مكونة بحيرات عميقة بعد امتلائها بالمياه بالقياس الى بحيرات الاخدود الافريقي ، وتعتبر بحيرة فكتوريا أكبر هذه المنخفضات . وفي اماكن اخرى تظهر الهضبة في جمهورية جنوب افريقيا على شكل مدرجات منحدره باتجاه الجنوب وتبدأ من جبال ستورم برج وسلسلة نيوفلد تم جبال الكارو الاكبر التي يتراوح ارتفاعها بين ٤٥٠ الى ٦٠٠ أما هضبة الفلد الاعلى فتمتد الى الشمال من ليسوتو بارتفاع يتراوح ١٢٠٠ - ١٣٠٠ م . وسطحها غير معقد التضاريس باستثناء بعض التلال والتي قسمها كوبيز في حوض الفال حيث تمتد هضبة فلد السافانا الشجرية وتشمل معظم الترنغال شمال خط عرض ٣٠ درجة جنوب خط الاستواء وتنحدر هذه الهضبة باتجاه سهول المبوبو الذي يحيطها بشكل

منابع نهر النيل



قوسي يبلغ متوسط الارتفاع ١٣٠٠ م وقطعتها الانهار المنحدرة الى الشرق والشمال والغرب وأهمها نهر اوليفاناش .

وفي غرب نهر الزمبيزي تظهر هضبة بيهي التي تسيطر على وسط انجولا وهي خط تقسيم المياه التي تجري نحو الشرق الى المحيط الهندي والنثملة في روافد نهر الزمبيزي الاعلى ونحو الجنوب الغربي الى المحيط الاطلسي كنهركونيني والى الشمال الغربي كنهركوانزا اما منحدراتها الجنوبية الشرقية فتتحدروا مياهاها الى تصريف داخلي في حوض كلهاري . وفي جنوب القارة الافريقية توجد هضبة دامار الاند المرتفعة وهضبة نامالاند الكبيرة والتي تنتهي شمال نهر الاورنج . وتعتبر هضبة مدغشقر ذات سطح مرتفع نحتت به سهول ساحلية ضيقة من الشرق وعريضة من الغرب وتمثل الهضبة عمود فقري لجزيرة مدغشقر .

شلالات فكتوريا



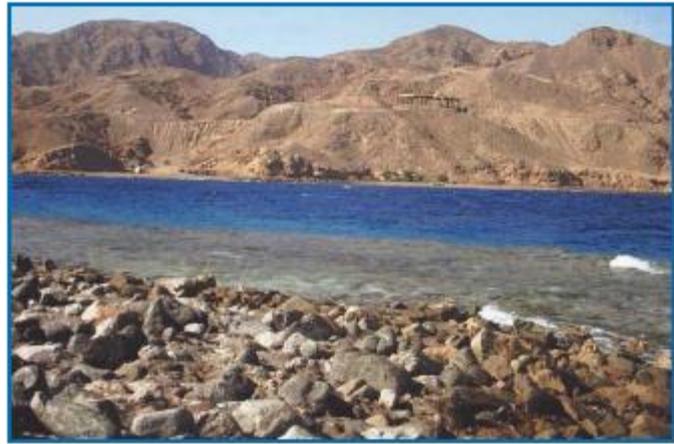
الجبال

يمكن لنا ان نميز في القارة الافريقية نوعين من الجبال من حيث التكوين جبال قديمة التكوين وجبال حديثة التكوين .ففي القارة توجد جبال الاطلس وهي امتداد طبيعي لجبال الألب التي تكونت ضمن الحركة الألبية التي مركزها قارة اوربا وتمثل سلسلتين جبليتين متوازيتين مع ساحل البحر المتوسط ومع امتداد ساحل المحيط الاطلسي وتسمالسلسلة الساحلية أو الشمالية (أطلس الريف) في المغرب واطلس التل في الجزائر والدورسال التونسي والثانية تعرف بأطلس الصحراء وتشمل الاولى عدة سلاسل متوازية لساحل البحر تمتد من تونس حتى المغرب مروراً بالجزائر والتي تسير فيها على هيئة سلسلتين متوازيتين أما سلسلة أطلس الصحراء فتمتد من تونس مروراً بالجزائر وفي المغرب تنقسم الى اطلس العظمى وهي جبال شامخة وتصل أعلى قمة فيها (٤٦١٥ م) في طوبكال جنوب مراكش أما القسم الثاني فهو أطلس الداخلية ويقع الى الجنوب وفي الغرب سهل نهر سوس وأعلى قمة فيها هي قمة جبل سيروا (٣٣٠٤ م) ، أما القسم الثالث فيتمثل في الاطلس الوسطى وتقع الى الشمال من أطلس العظمى فيتصل بينهما وادي نهر الملوية ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ م ومن أشهر جبالها جبل بوابلان (٣١٩٠ م) .

وتمتد المرتفعات الشمالية للقارة الى ليبيا حيث مرتفعات الجبل الغربي والجبل الاخضر وتمتد من الغرب الى الشرق ويفصل بينهما سهل سرت ويمتد الجبل الغربي من الحدود التونسية حتى مدينة الخمس على ساحل البحر الابيض المتوسط (جبل نفوسه) .

أما الجبل الاخضر فهو على هيئة هضبة تمتد الى مسافة ٣٠٠ كم وتطل مباشرة على البحر المتوسط ، والى الجنوب من السلسلة الشمالية تمتد في اقليم الصحراء جبال انفرادية (جبال الحجارة في الجزائر وتادارات وعطى الحساونة والهروج السود وتيبستي والهوائش والعوينات في ليبيا ودارفور في السودان) .

جبال البحر الاحمر



أما الشرق فتمتد مرتفعات البحر الاحمر في (مصر ، السودان) ويصل ارتفاعها الى (٢١٨١ م) في جبل الشايب في مصر والى الجنوب من جبال البحر الاحمر توجد مجموعة كتل جبلية ترتبط بالاحدود الافريقي معظمها بركانية النشأة كما في جبال كلمنجارو وهي أكبر الجبال البركانية الحديثة وأعلى قمة فيها كيبو (٥٨٩٥ م) وتليها قمة ماونزي (٥٢٧٠ م) .

جبال كلمنجارو



بحيرة فكتوريا



أما جنوب القارة فتنشر فيها جبال تعود الى الحركات الهرسينية والتي برزت في اواخر الزمن الجيولوجي الأول وهي حركات التوائية قديمة في عصر الترياسي وتسير باتجاهين متقاطعين في منطقة هيكس ليكونا تركيباً معقداً الاولى شمالي جنوبي في غرب محافظة الكاب وشرقي غربي على طول الساحل الجنوبي والسلسلة الغربية منحدره من العقدة الجبلية المركزية المسماه سيرس ورستر وتمتد من سلسلة جبال زفات برج متجهة الى الشمال الغربي وتنتهي عند نهر اوليفانتس ، والى الجنوب من العقدة المركزية تمتد سلسلة دار كنشتاني وتنتهي عند رأس اجولهااس .اما المجموعة الشرقية فتتمثل في سلسلتين متوازيتين مع ساحل المحيط الداخلية تسمى زفارت برج أما الجنوبية تسمى لانج برج وتمتد الى جنوب الكارو الصغير..

جبال داراكنزبيرج



السهول

ويمكن لنا تقسيم السهول في القارة الافريقية الى نوعين من السهول هما : السهول الساحلية والسهول الداخلية .ويختلف اتساع السهول الساحلية في القارة من منطقة لأخرى حيث في بعض الاحيان تتسع واهيانا اخرى تطل الهضبة على الساحل مباشرة وهي في الاغلب سهول ضيقة ، ففي اقصى شمال شرق القارة حيث سهول دلتا النيل التي يكثر فيها المستنقعات والبحيرات الملحية الى اقليم مربوط وهي منطقة غنية بالنبات والاعشاب وتعتمد الزراعة فيها على الامطار المتذبذبة في كميتها وتسير في توزيعها ضمن حدود ليبيا فتمتد السهول الساحلية المختلفة الاتساع فتضيق في الشرق حتى تنتهي الهضبة في البحر كما في منطقة الجبل الاخضر وتمتد لمسافة تزيد عن ١٠٠ كم في سهل جفارة الذي يعد من اهم السهول الساحلية .

اما سهول المحيط الاطلسي فتمتد من طنجة حتى وادي درعة وهي سهول غنية بحقولها ومروجها وتمتاز بتركز سكاني عالي ويستمر السهل الساحلي مع تنبيه القارة الممتدة من الغرب

الى الشرق مروراً بسواحل ليبيا وساحل العاج وغانا وقد تكونت هذه السهول بفعل الارسابت النهرية او يتراجع مياه المحيط ويتصف السهل في غينيا بدرجة حرارة مرتفعة ورطوبة عالية ، اما سهول غينيا وبيساو التي تتميز بانخفاضها وكثرة مستنقعاتها ويستمر الانخفاض في سيراليون وفي ليبيا يتسع السهل الساحلي ليصل الى حدود ٦٠ كم وتمر فيه مجموعة من المجاري المائية الساقطة التي تكون شلالات ومسارح مائية مثل شلال سانجوين وينخفض

دلتا نهر النيل



مستوى السهل في ساحل العاج ويتميز بكونه ساحل رملي عريض يصل الى حوالي ٧٠٠ كم ويطل على خليج غينيا وفي اجزائه الشرقية تكثر البحيرات الشاطئية كبحيرة إيري .أما السواحل الشرقية للبحر الأحمر والتمثلة في سواحل مصر والسودان واريتريا فهي سهول ضيقة تقع بين الجبال الانكسارية الغربية والبحر الاحمر وارضها رملية عالية الملوحة ، أما السهول الساحلية المطلة على المحيط الهندي فهي متشابهة ففي الصومال تختلف السهول الساحلية في الاتساع والضييق ، وهذا وتمثل السهول الساحلية في كينيا شريط ضيق يقع بين حافات الهضبة ومياه المحيط الهندي ويتميز السهل الساحلي في سوازيلاند وجمهورية جنوب افريقيا والتي تتميز بمناخ شبه مداري قليلة المطر وتنتشر فيها زراعة قصب السكر والقطن والموز والأناس والحمضيات .أما السهول الداخلية في القارة وهي قليلة لأن أغلب سطح القارة هضبي وهذا لا يمنع من وجود بعض السهول كسهل وادي النيل الخصبة كما تنتشر السهول الداخلية في بطون الوديان الجبلية وهي سهول قليلة المساحة كما في سهول نهر سيبو وسوسة ، أما السهول الداخلية في موزمبيق فهي منخفضة وتنمو فيها السافانا الغنية بالاشجار .

المبحث الثاني (مناخ قارة افريقيا)

ويظهر في الساحل الجنوبي الشرقي وهي منطقة انتقالية بين مناخ البحر المتوسط في الجنوب الغربي في منطقة الكاب والمنطقة شبه المدارية الرطبة للساحل الشرقي ، وتسقط الامطار هنا طوال العام .

عند البحث في طبيعة المناخ السائد في افريقيا وتحديد جملة خصائصه لا بد من معرفة العوامل المؤثرة فيه وهي:

١-الموقع

ان القارة الافريقية تقع على الجنوب والجنوب الغربي من كتلة اوراسيا ، فلاشك ان لهذا الموقع الجغرافي تأثيرات حيث يفسر لحد كبير جفاف الصحراء الكبرى التي تتعرض للرياح التجارية الشمالية والشرقية الجافة ، ويبدو ان هذا الموقع الذي جعل القسم الشمالي من القارة تحت المظلة الاوراسية وجعل القسم الجنوبي منها وهو ضيق ، لا يتجاوز اتساعه (٣/١) اتساع النصف الشمالي، تحيط الكتل المائية في المحيطين الاطلسي والهندي ، هو وراء تباين التساقط لدرجة كبيرة ، هنا نشير الى ان كمية التساقط لا تتجاوز ١٠٠ ملم في معدلها في الصحراء الكبرى وتصل الى ٢٥٠ ملم عند اطراف صحراء كلهاري في الجنوب . كما ان هذه القارة تتميز عن غيرها بامتداد دوائر العرض الرئيسية على ارضها ، فخط الاستواء يكاد ينصفها ، والسرطان عند قسمها الشمالي ، والجدي عند قسمها الجنوبي ، هذا يعني ان معظم مساحة القارة تقع ضمن المنطقة المدارية التي تتعامد عليها الشمس مرتين في العام ، كما ان لذلك تأثيرات في درجة الحرارة والضغط الجوي وحركة الرياح لذلك يسجل اعلى درجة حرارة في العالم في الصحراء الكبرى ، في ليبيا في منطقة العزيزية بلغت في الظل ٥٩° .

٢-التيارات البحرية

تختلف التيارات المؤثرة في سواحل القارة وهي باردة ودفينة ، فالساحل الغربي يتعرض من شماله وحتى دائرة العرض ١٢ شمال خط الاستواء الى درجات الحرارة المعتدلة عند الساحل ، والحرارة المرتفعة في رمال الصحراء المجاورة والتي تصل الى ٥٨° تحت الشمس المباشرة ان مرور هذا التيار وراء هبوط درجة الحرارة عند السواحل المغربية والموريتانية و وراء كثرة الضباب الذي يجعل مدى الرؤية قصير جدا ، بفعل كثافته ، ولعل هذا الضباب الكثيف الذي يغطي سطح الساحل والمياه المجاورة له هو السبب لتسمية العرب المحيط الاطلسي ببحر الظلمات ، كما ان التيار البارد كان السبب في قلة الامطار حيث تحول الرياح المحملة بالرطوبة من منطقة باردة الى منطقة اكثر دفنا على التكاثف وسقوط الامطار ، بعد خط ١٢ شمالا يظهر تأثير خليج غانا الدافئ الذي يتجه شرقا في خليج غانا يحمل الرطوبة والامطار ، وفي الجنوب يظهر تأثير تيار بنجويلا البارد الذي يسبب الجفاف ايضا في السواحل التي يصلها

٣-التضاريس

بما ان القارة الافريقية قليلة التعقيد في تضاريسها وقليلة الجبال ولا تمتد فيها سلاسل جبلية لمسافات تضم ابعاد القارة الطويلة كما هو حال الروكي في امريكا الشمالية او الانديز في امريكا الجنوبية ، او تضم ابعادها العرضية كما هو حال جبال الالب التوائية في كتلة اوراسيا.

عناصر المناخ:

١-الحرارة

اكثر قارات العالم حرارة وذلك بفعل موقعها الفلكي ، لا تهبط درجة الحرارة في المتوسط عن ١٠° في اي جزء من اجزاء القارة ، كمتوسط لشهر كانون الثاني (يناير) ولشهر تموز(يوليو) عند مستوى سطح البحر ، وان مساحات واسعة تزيد فيها درجات الحرارة عن ٣٢° بفعل تعامد الشمس على مدار السرطان وطبيعة اليابسة واتساعها وبعدها عن المؤثرات البحرية واستوائها في القسم الشمالي من القارة ، ويزيد معدل الحرارة في القسم الجنوبي عن ٢٧° ، اما في كانون الثاني فسيقل المعدل عن ٥° في جبال الاطلس على ان قمم الجبال الشرقية ، شرق القارة تبقى مغطاة بالثلوج طوال العام ، وبصورة عامة تهبط الحرارة الى ١٥° شمال مدار السرطان وترتفع في القسم الجنوبي اكثر من ٢٠° .

٢-الضغط الجوي والرياح

الضغط الجوي والرياح في شهر كانون الثاني

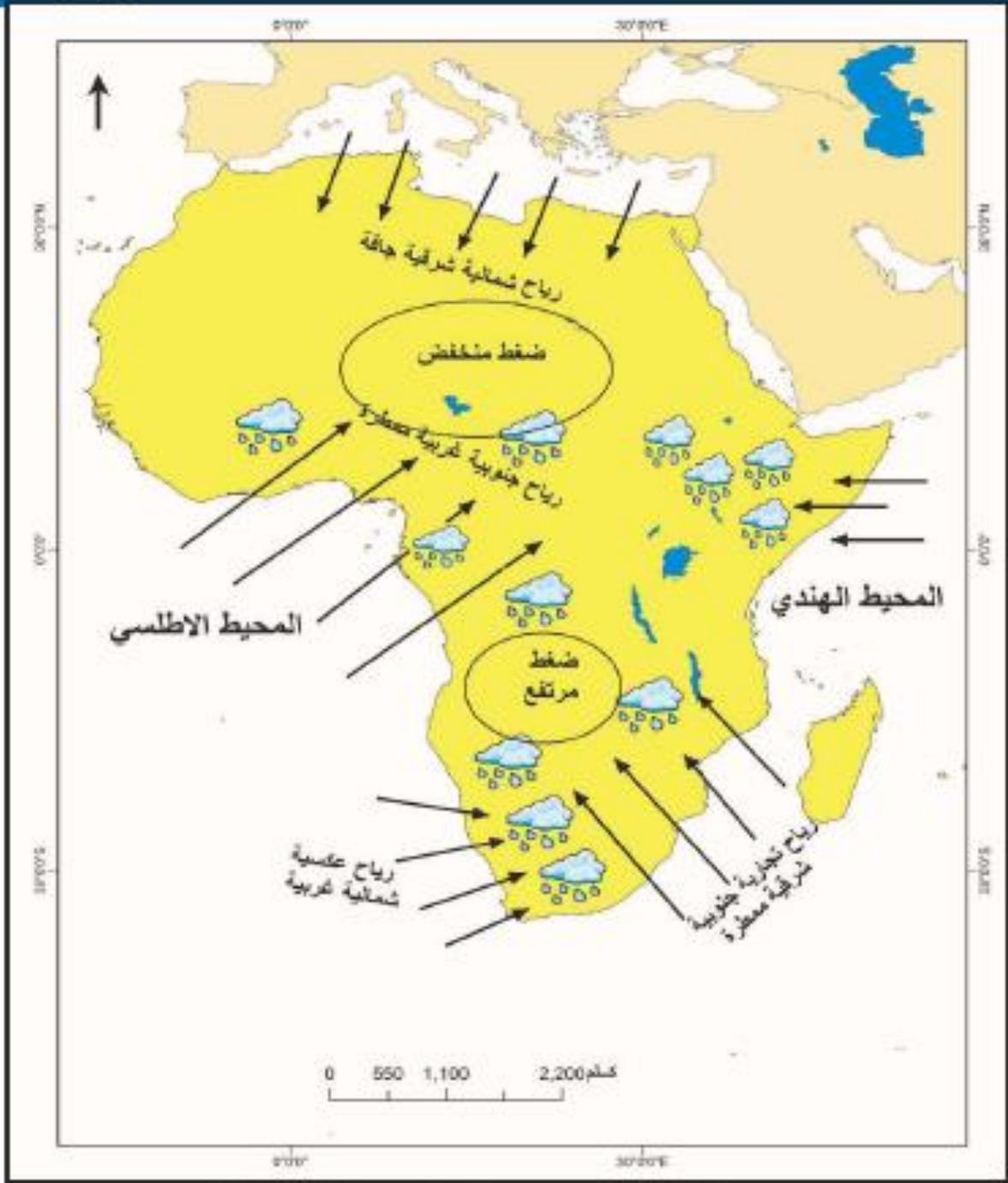
تتأثر القارة في هذا الفصل بمنطقة الضغط العالي اواسط سيبيريا وفوق البحر المتوسط منطقة ضغط منخفض من ذلك تهب عليه الرياح من منطقة الضغط الازوري على شكل اعاصير فتسبب سقوط الامطار على السواحل الشمالية لافريقيا وهي رياح عكسية جنوبية غربية مع ذلك فان الامطار اكثر غزارة في الغرب والشمال وتقلب الاتجاه شرقا وجنوبا ، اما الرياح الشمالية الشرقية فتهب على الصحراء الكبرى وهي جافة .اما القسم الجنوبي من القارة يث يسود الصيف الجنوبي ، فتكون الشمس متعامدة مع مدار الجدي ويتمركز الضغط المنخفض فوق هضبة القارة تحيط بها منطقتان للضغط العالي احدهما فوق الاطلسي الجنوبي والاخر فوق المحيط الهندي ، وتهب في هذا الفصل رياح تجارية جنوبية شرقية مطيرة على جزيرة مدغشقر والساحل الشرقي للقارة جنوب الصحراء ، اما غرب القارة فيبقى الساحل جافا بفعل هبوب الرياح من منطقة الضغط العالي جنوب الاطلسي بشكل مواز للساحل وبمحاذاته فلا تدخل القارة .

الضغط الجوي والرياح في شهر تموز

في هذا الفصل الصيف الشمالي ، تتعامد الشمس مع مدار السرطان فتتلاشى منطقة الضغط العالي شمال القارة فوق الصحراء الكبرى ، وتتحول الى منطقة منخفضة وهي تعد امتداد لمنطقة الضغط المنخفض في اواسط اسيا ، وبذلك تسيطر على النصف الشمالي من لقارة منطقتان للضغط المنخفض الاولى فوق تشاد والثانية شرق النيل قرب عطبرة وهي التي تعد

امتداد لمنطقة الضغط المنخفض فوق اسيا والتي تتصل بنفس الوقت بمنطقة الضغط المنخفض

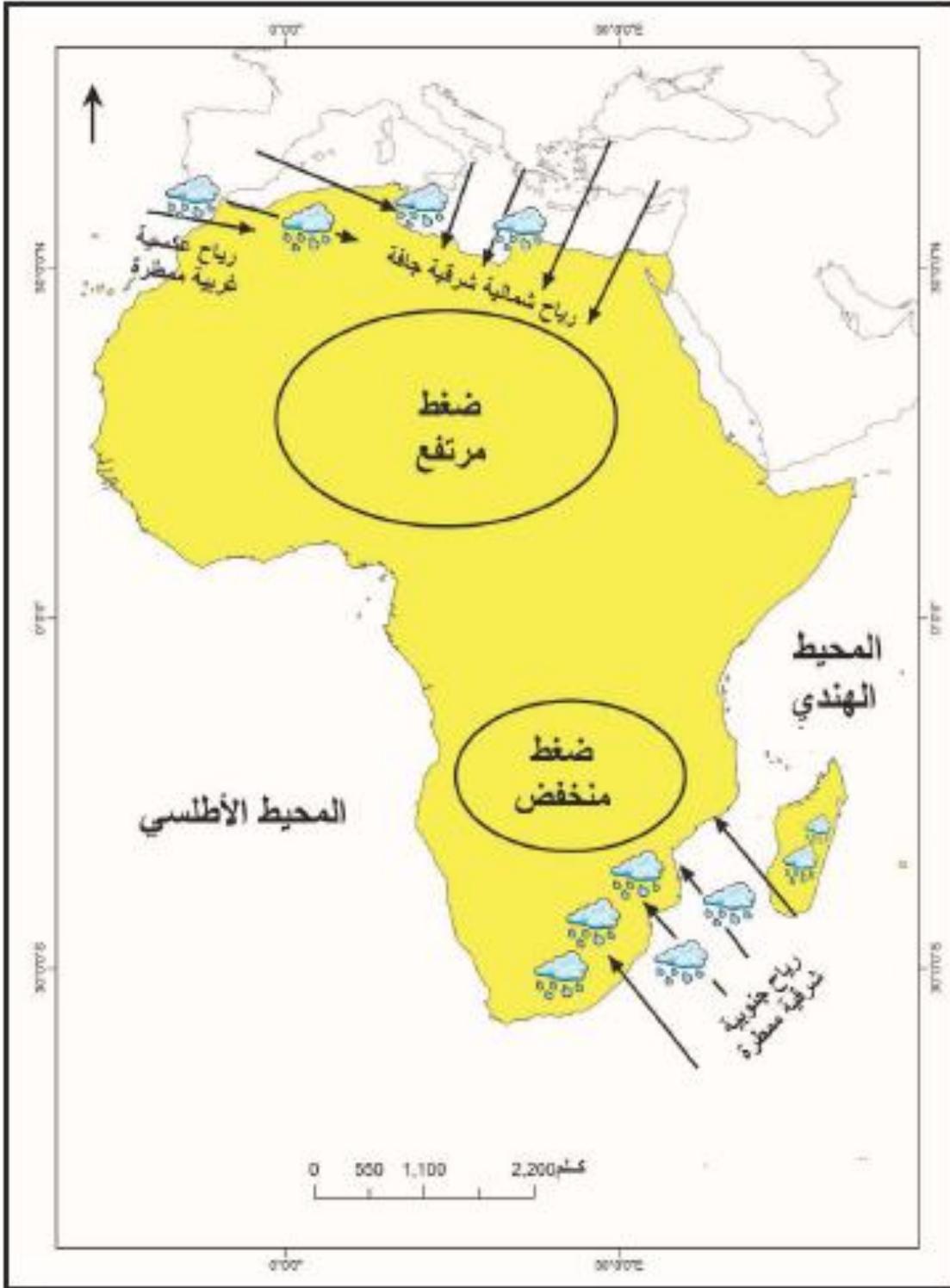
المناخ في فصل الصيف



الدائمة فوق خط الاستواء ، وهكذا يقع كل القسم الشمالي من القارة تحت منطقة ضغط منخفض واسعة وفي هذا الفصل تبقى منطقة الازور للضغط العالي يسيطر على شمال غرب القارة .

اما القسم الجنوبي حيث يسود الشتاء الجنوبي ، فيغطي عليه ضغط عال يرتبط بمنطقتي الضغط العالي فوق منطقتي المحيط الاطلسي والجنوبي والمحيط الهندي . ومن هذه المنطقة جوب القارة ذات الضغط العالي تهب الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية ، بين خط الاستواء ودائرة العرض ١٨ ش ، وعند عبورها خط الاستواء تغير اتجاهها من جنوبية شرقية الى جنوبية غربية بفعل

المناخ في فصل الشتاء



دوران الارض من الغرب الى الشرق ، حسب قانون فرل ، تسبب هذه الرياح سقوط امطار
 جزيرة على حوض الكونغو على ساحل غانة ، كما تسبب سقوط الامطار على السودان
 واثيوبيا ، وتهب ايضا الرياح التجارية الجنوبية الشرقية على جنوب القارة بين خط الاستواء
 ودوائر العرض ٣٠ ج فتسبب سقوط امطار على جزيرة مدغشقر والساحل الشرقي جنوب خط
 الاستواء ، اما بقية الساحل شمال خط الاستواء وحتى عرض ٧ش وهو ساحل الصومال

فيكون جافا لان الرياح تهب بموازاة الساحل وليس بصورة عمودية عليه من ذلك تكونت صحراء الصومال .

٣- الامطار

لعل الامطار اهم عناصر المناخ في هذه القارة نظرا لتوفر الحرارة المرتفعة في معظم جهاتها . ومن ذلك التباين المكاني في توزيع الامطار دور في طبيعة الموارد النباتية والحيوانية والامكانات الرعوية والزراعية ، وحسب قياسات محطة الرصد الجوي وتوزيع كميات الامطار بين جهات القارة اصبح بالامكان تقسيم القارة الى مايلي

أ-منطقة الامطار الدائمة

تسقط امطارها طوال العام في المناطق الاستوائية وساحل غانا والسهل الساحلي لشرق القارة وشرق جزيرة مدغشقر وتتراوح امطارها بين ١٠٠٠-٤٠٠٠ ملم .

ب- منطقة الاقاليم الفصلية

وبضمنها المنطقة الشبه الاستوائية التي يستمر فيها سقوط المطر ١٠ شهور من السنو وتمتد بين درجتي ٥-٨ شمالا ويعود سبب سقوط الامطار هنا الى الرياح التجارية الجنوبية الشرقية ، الى جانب تأثير التيارات الصاعدة . كذلك نظام المطر السوداني يقع في اقليم يمتد بين ٨-١٨ درجة عرض شمال وجنوب خط الاستواء بفعل الرياح الغربية تسقط هنا في فصل الصيف ، وتصل الامطار الى حوالي ٥٠٠ ملم تقل عند الابتعاد عن خط الاستواء حتى تصل الى ٢٥ ملم عن هوامش الصحراء ، وتسقط امطار النطاق الموسمي في الصيف فوق هضبة اثيوبيا وعلى ضهير ساحل غانا بفعل هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وكذلك تسقط الامطار صيفا فوق هضبة الفليد ، الصيف الجنوبي ، عند جنوب القارة ، وتسقط الامطار بفعل الشتاء في شمال غرب القارة وفي جنوبها الغربي ايضا وذلك بفعل هبوب الرياح العكسية والاعاصير النابعة من المحيط الاطلسي ، وبشكل عام فان امطار المناطق الفصلية في القارة تتراوح ما بين ٥٠٠ - ١٠٠٠ ملم .

ت- المنطقة الجافة لمعظم ايام السنة

وتشمل الصحراء الكبرى حيث يسود النظام الصحراوي في الجهات المحصورة بين دائرتي عرض ١٥-٣٠ ش كما يسود جنوب خط الاستواء في الجهات الغربية من القارة عادة ، وكذلك صحراء ناميبيا ، والمعدل السنوي للمطر يقل عن ٢٥٠ ملم معظمه يتبخر قبل وصوله التربة .

٤- الاقاليم المناخية ..

يعكس تباين توزيع الحرارة والمطر تأثيره في تباين الخصائص العامة للمناخ في جهات القارة مما يمكن تقسيمها الى عدد من الاقاليم ، وهي:

أ- المناخ الاستوائي

يمتد هذا الاقليم بين درجتي العرض ٥ شمال وجنوب خط الاستواء يمتاز بغزارة الامطار وسقوطها طوال العام تزيد على ١٠٠٠ ملم ، اما درجة الحرارة فالمعدل السنوي يبلغ فيه ، عند مستوى سطح البحر بين ٢٤-٢٧ والمدى الحراري اليومي يزيد عن المدى الحراري السنوي وذلك بفعل تعامد الشمس على اراضي الاقليم معظم ايام السنة ، ونظرا لتواجد المرتفعات شرق القارة وهبوب التيارات الهوائية فان معدل درجة الحرارة الشتوي يكون اقل .

ب-المناخ المداري (السافانا)..

وهو يظهر ممتدا من الشمال الى الجنوب من الاقليم الاستوائي لينحصر بين ٥-٨ من درجات العرض ، وهو يعد اوسع هذه الاقاليم المناخية فتظهر صفاته فوق ٢÷٥ من مساحة القارة ويطلق عليه احيانا المناخ السوداني ، يختلف عن الاقليم السابق بوجود فصل الجفاف هو في الغالب في فصل الشتاء ومعدل الامطار هو (٣٨١-٥٠٨)ملم ..

ت-مناخ السهوب والا ستبس

يطلق عليه المناخ شبه الصحراوي ويمتد على جانبي الاقليم السابق ونظرا لسعة القارة في قسمها الشمالي فان هذا الاقليم اوسع بكثير في شمال القارة من جنوبها ، يستلم من الامطار بحدود (٢٥٠-٣٨٠)ملم ، وفيه نسب تبخر عالية بفعل ارتفاع درجات الحرارة ، فالمعدل الحراري يصل الى ٤٩° .

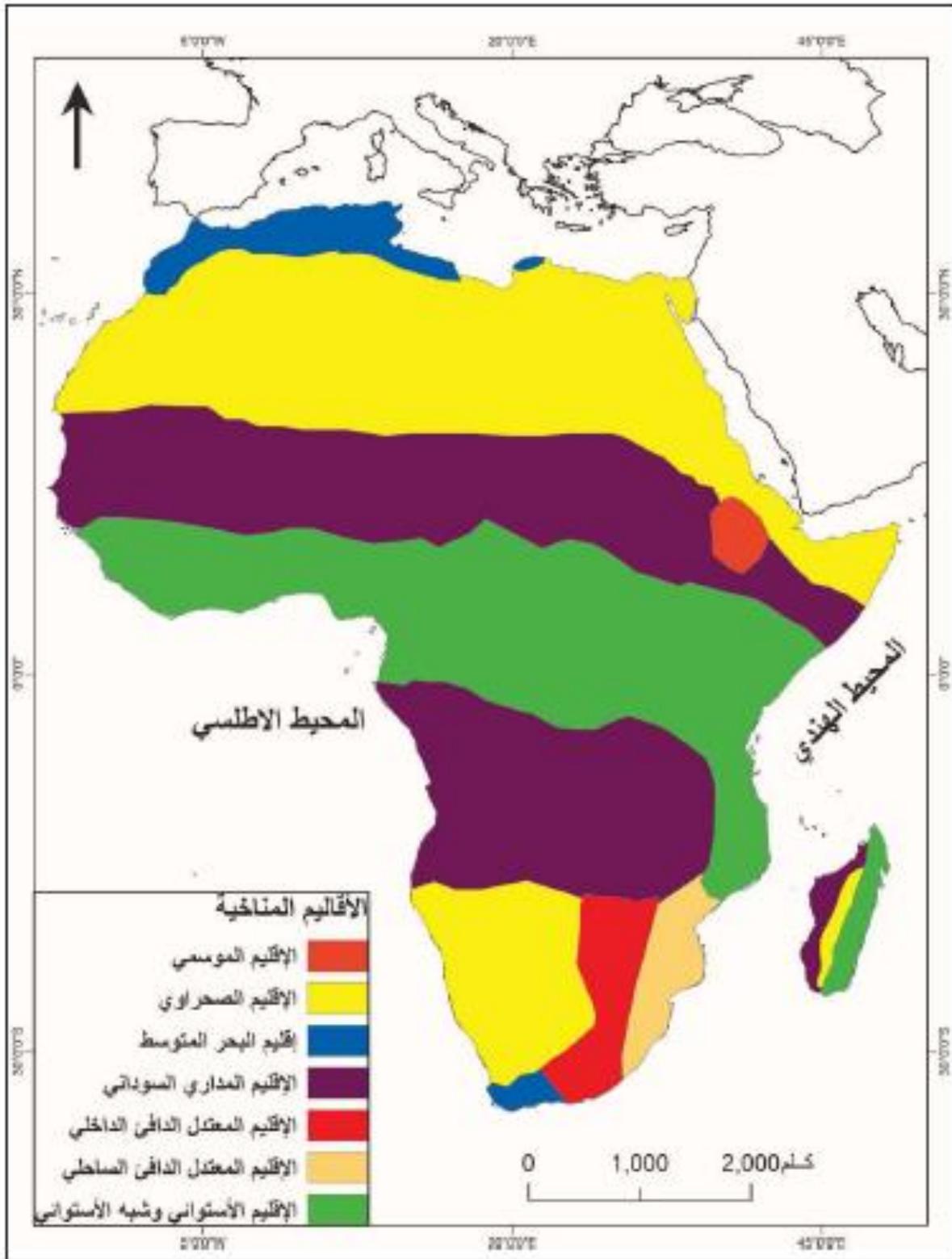
ث-المناخ الصحراوي

ويشمل المناطق الصحراوية مثل الصحراء الكبرى شمال القارة وصحراء كلهاري جنوبها وصحراء الصومال شرقها ، وتمتاز المناطق الصحراوية عادة بالتطرف الحراري فترتفع درجة حرارة النهار الى ٥٩° وتنخفض حرارة الليل الى اقل من ١٢° ويتفاوت المعدل العام الى هبوب الرياح التجارية الجافة وهي رياح شمالية على الصحراء الكبرى وجنوبية شرقية على صحراء كلهاري ، ولا بد من التنويه ان الامطار الساقطة امطار متذبذبة في كمياتها وفي مواعيدها وفي هطولها اذ قد تقل او تنعدم في بعض السنوات .

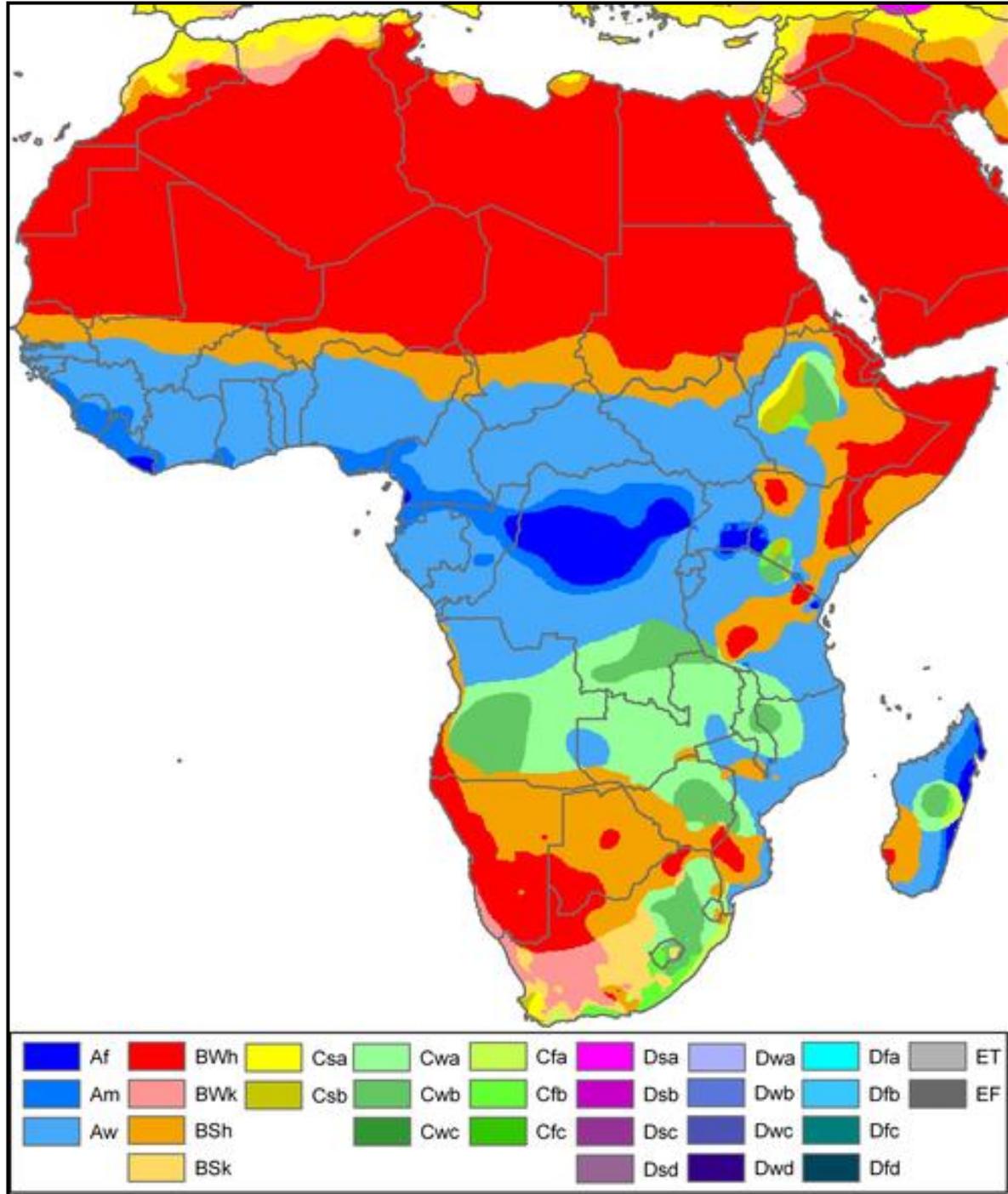
ج-مناخ البحر المتوسط

يظهر في جزء القارة الشمالي وجزئها الجنوبي الغربي ومعروف انه حار جاف صيفا بارد وممطر شتاء، وفي منطقة الاطلس هناك اختلاف نسبي في حالة المناخ يتأثر بعامل الارتفاع ففيا الوقت الذي يصل فيه معدل الامطار الى ٥٠٠ ملم فانه يرتفع عند السفوح المواجهة لهبوب

الاقاليم المناخية



تصنيف كوبن لقارة افريقيا



الرياح في مرتفعات الاطلس ليصل الى ١٥٠٠ ملم كما تسقط الثلوج على القمم المرتفعة ، وبالنسبة لدرجات الحرارة فالصيف معروف بحرارته التي تنخفض ليلا ، والشتاء معروف بانخفاض درجة حرارته التي تصل في كانون الثاني الى ١٣° وتتميز هضبة الشطوط ببرودة الشتاء مع هبوط درجة الحرارة الى ما دون الصفر و حصول تجمد مع هبوب عواصف ثلجية

ح-مناخ الفيليد"اقليم الحشائش المعتدل"

يظهر هذا المناخ في الجهات الرطبة في اقليم الفيد المرتفع في جنوب القارة ويتسم بانه مناخ معتدل قاري ، تسقط فيه الامطار لتصل الى ٧٦٠ ملم .

خ-مناخ الحافة الشرقية المعتدل الدافئ.

المبحث الثالث (النبات الطبيعي)

النبات الطبيعي : هو نبات ينمو تلقائياً بعد سقوط الأمطار دون تدخل من الإنسان .

تنوع النبات الطبيعي في قارة أفريقيا ؟

** بسبب تنوع الإقليم المناخية .

أنواعها : أولاً : الغابات الاستوائية

الموقع المناخ أهم الأشجار أهم الحيوانات

تمتد حول خط الاستواء بين دائرتي ٥ شمالاً و ٥ جنوباً . تتميز بمناخ حار وأمطار غزيرة طوال العام . أشجارها عالية ذات أوراق عريضة متشابكة وذلك مثل : نخيل الزيت - الأبنوس - الماهوجني - المطاط - الكاكاو - الموز - الأناناس الزواحف - التماسيح - الحشرات - القردة والنسائيس - الطيور - ذات الألوان المتعددة.

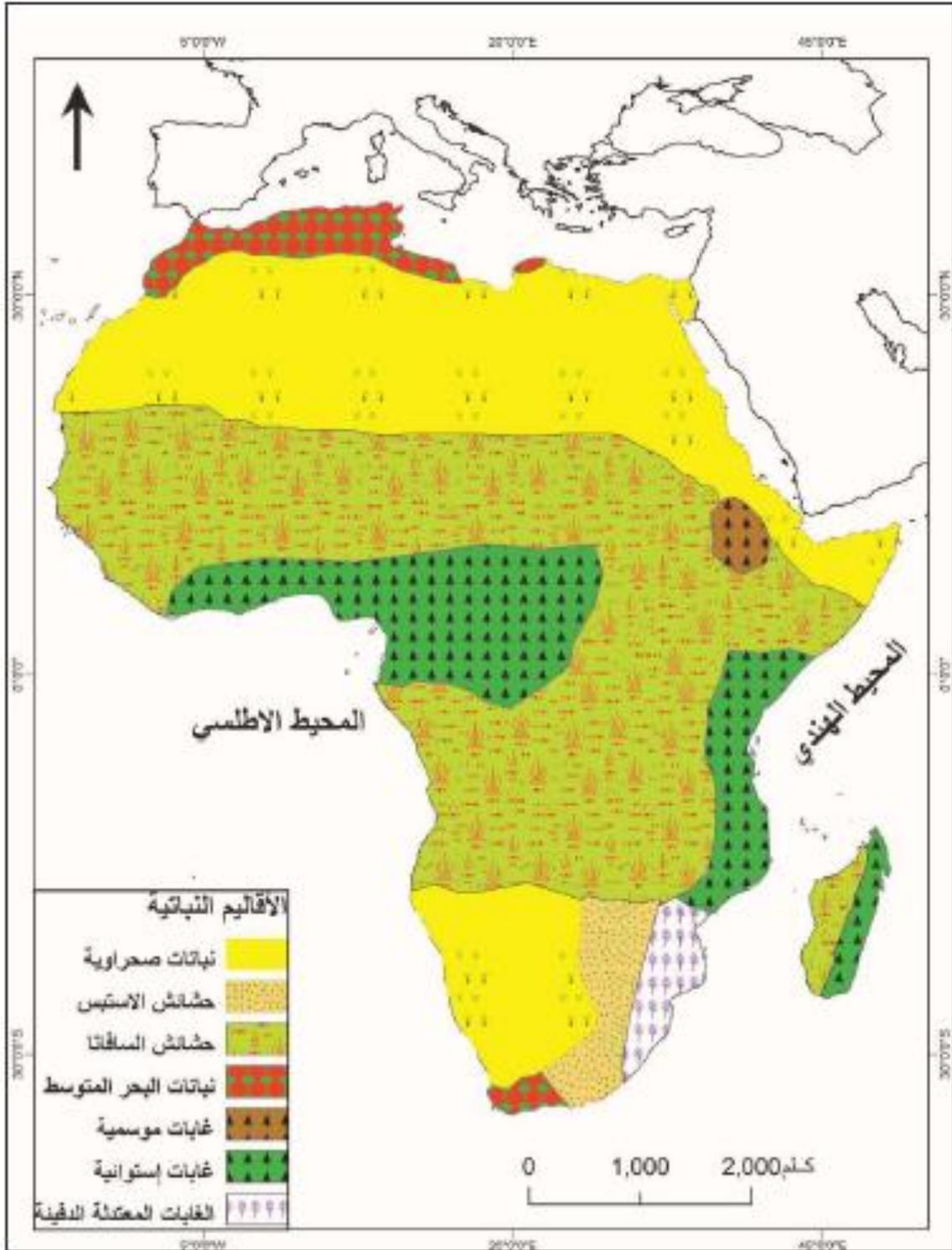
ثانياً : حشائش السافانا :

الموقع المناخ أهم الأشجار أهم الحيوانات

تمتد حشائش السافانا فيما بين دائرتي عرض ٨ ، ١٨ شمال وجنوب خط الاستواء . ١- الحرارة مرتفعة طوال العام خاصة في فصل الصيف .

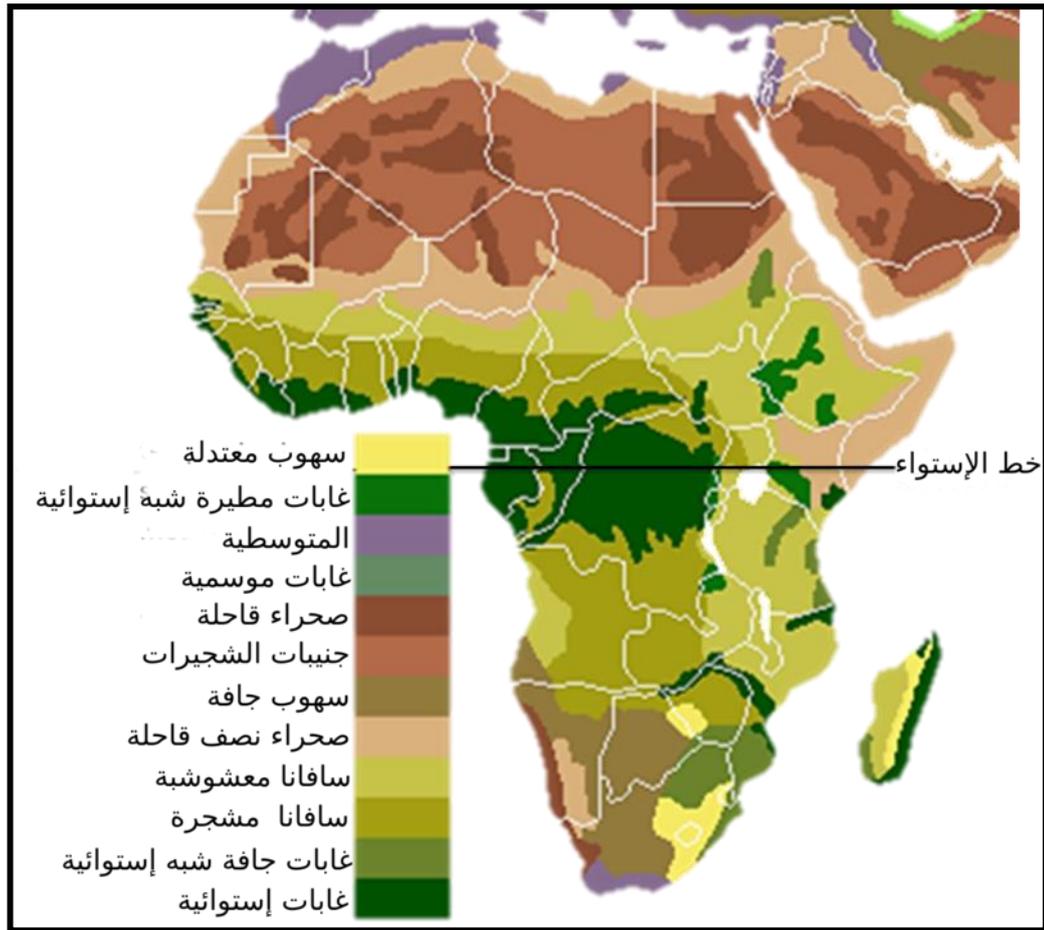
٢- الأمطار متوسطة ويتركز معظمها في فصل الصيف وتقل تدريجياً كلما ابتعدنا عن خط الاستواء . ١- عبارة عن حشائش طويلة تتخللها بعض الأشجار وذلك في المنطقة القريبة من الغابات الاستوائية .

الإقليم النباتية



٢- تقصر الحشائش كلما اقتربنا من الإقليم الصحراوي عبارة عن حديقة حيوانات طبيعية حيث تعيش فيها الحيوانات آكلة العشب مثل : الجاموس البري - وحيد القرن - الزواحف - النعام - الفيلة - كما تعيش فيها الحيوانات آكلة اللحوم مثل : الأسود والنمور .

اصناف النباتات



ثالثاً : النباتات الصحراوية :

الموقع المناخ أهم الأشجار أهم الحيوانات

تمتد بين دائرتي عرض ١٨ ، ٣٠ شمال القارة وتمتد أيضا بين دائرتي عرض ١٨ ، ٣٠ جنوب غرب القارة صحراوي نادر المطر عبارة عن أعشاب شوكية من النوع الذي يتحمل العطش أو النوع الذي يخترن المياه في أوراقه مثل : التين الشوكي - الصبار . حيوانات تتحمل العطش مثل : الجمل كما توجد حيوانات سريعة العدو للبحث عن الغذاء والهروب من الأعداء مثل الغزال .

رابعاً : شجيرات البحر المتوسط :

الموقع والمناخ والنباتات

تمتد فيما بين دائرتي عرض ٣٠ ، ٤٠ شمال غرب القارة وجنوبها الغربي الصيف الحار والشتاء المعتدل الممطر تنمو أشجار دائمة الخضرة تستطيع مقاومة الجفاف في فصل الصيف مثل : الزيتون - الموالح - الهنب - البلوط الفليني - الأرز - فوق الجبال العالية .

خامساً : حشائش الاستبس :

الموقع المناخ الحياة النباتية والحيوانية بها

تنمو حشائش الاستبس على هضبة الشطوط في الجزائر واقليم الفلد في جنوب أفريقيا تتميز هذه الحشائش بمناخ معتدل حشائش قصيرة تربي عليها الأغنام ذات الصوف الجيد .

بم تفسر :

(١) اختلاف فصول السنة الأربعة في النصف الشمالي لإفريقيا عن النصف الجنوبي .

** بسبب مرور خط الاستواء في منتصف القارة الإفريقية تقريبا .

(٢) وقوع معظم مساحة قارة أفريقيا في المنطقة المناخية المدارية الحارة .

** بسبب وقوع معظم مساحة قارة أفريقيا بين مدار السرطان ومدار الجدي .

(٣)

تشابه النبات الطبيعي بين النصف الشمالي لقارة أفريقيا والنصف الجنوب بها .

** بسبب مرور خط الاستواء بمنتصف القارة مما أدى إلى تشابه الأقاليم النباتية بنصفها .

(٤) سيادة الظلام داخل الغابة الاستوائية .

كثافة أشجارها - وأوراقها العريضة - وأغصانها المتشابكة - ونباتاتها المتسلقة مما أدبلى حجب ضوء الشمس

(٥) صعوبة استغلال الغابة الاستوائية في قارة أفريقيا

١ - كثرة المستنقعات ٢ - وانتشار الأمراض المعدية . ٣* - كثافة الأشجار ٤ - ٤ - وظلام الغابة من الداخل . ٥ - وجود ذبابة تسي تسي

(٦) سقوط الأمطار في فصل الشتاء بالأطراف الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من قارة أفريقيا . لأنه هذا الجزء يسود فيه مناخ البحر المتوسط الذي يتميز بالشتاء الممطر .

ما النتائج المترتبة على :

وقوع معظم قارة أفريقيا بين مدار السرطان ومدار الجدي ؟

ترتب على ذلك وقوع معظم مساحة قارة أفريقيا في المنطقة المناخية المدارية الحارة التي تتميز بارتفاع درجة حرارتها طوال العام .

المبحث الرابع (التربة)

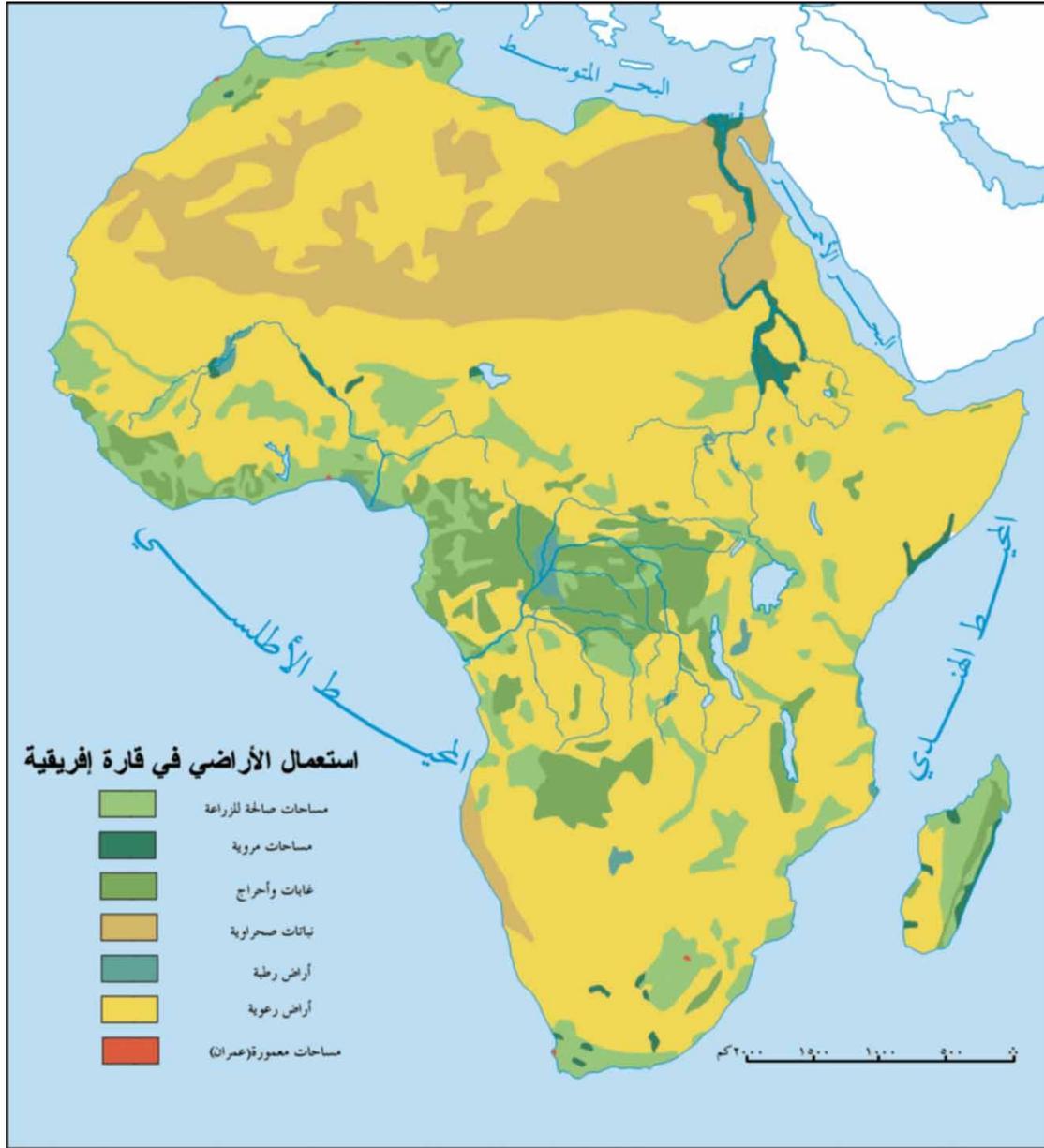
يتحدد نوع التربة في منطقة من مناطق العالم بتأثر جملة من العوامل منها نوعية صخر الأم الذي تكونت منه الذي يحدد نسبة المواد المعدنية لتجديد خصوبة التربة لنوعية المناخ حيث يكون له دور أساسي خاصة عنصر المطر في تحديد التفاعلات الكيميائية لكي تصل التربة لمراحل التي تصبح فيها البيئة الصالحة ليعيش البكتريا التي تقوم بدورها في تحديد مدى

خصوبة التربة و إعادة خصوبتها وتفسخ المواد العضوية أضافه لعوامل الزمن الذي يحدد مدى نضج التربة وصلاحيتها للاستغلال الزراعي .

يمكن أن نميز الأنواع التالية من التربة في القارة الأفريقية

١ تربة أليترابيت .٠٠ يسود هذا النوع من التربة في الأقاليم الاستوائية الذي يتصف بارتفاع درجة الحرارة وكميات الأمطار طول أيام السنة مما كان له انعكاس سلبي على نوعية التربة ويميل لون التربة للاحمرار بسبب ارتفاع الحديد أن الأمطار المستمرة عرضة التربة للغسل وترسب المواد في الطبقة تحت السطحية أضافه لعدم وصول أشعة الشمس تسبب كثافة الغطاء الحشائش ويتوزع هذا النوع في القارة الأفريقية في غينا والكونغو في المناطق التي يزيد فيها كمية الأمطار عن ٨٠ بوصة سنوية.

الاراضي الزراعية



١٢ التربة السوداء {الشيزنوزم} وهي من أجود أنواع الترب في القارة صالحة للنتاج الزراع وتنتشر على نطاق واسع في هضبة في جنوب السودان وبتجاه الغرب ضمن أقاليم الحشاش القصيرة وتتصف هذه التربة بلون البني المائل للون الأسود وذلك لارتفاع نسبة المواد العضوية فيها و تعد خصوبة التربة وهي تشبه التربة السوداء في كل من الاتحاد السوفيتي وفي نطاق زراعة الذرة في الولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الخامس (التصريف المائي في القارة الإفريقية)

مما لا شك فيه أن الموقع الجغرافي للقارة الإفريقية بالنسبة لدوائر العرض وعلاقتها المكانية بالنسبة إلى كتلة أوراسيا (أوروبا وآسيا) وعدم وجود تعرجات على سواحلها قد جعل جزءاً كبيراً من القسم الشمالي في ظل (أوراسيا) مما أدى إلى بروز أكبر ظاهرة صحراوية في العالم وهي الصحراء التي تعرف باسم الصحراء الكبرى، ولكن الحال يختلف في القسم الجنوبي من القارة الإفريقية حيث توجد به عدة أحواض نهريّة رئيسية كحوض الكونغو والأورنج والزمبزي والتي تجرى مياهها الغزيرة في هضاب مرتفعة يزيد ارتفاعها أحياناً على (٢٢٤٠ م) في بعض المواقع وتنحدر نحو الساحل بانحدارات شديدة .

في الواقع أن مياه الأمطار تعتبر مصدر التغذية الرئيسي لأنهار القارة الإفريقية وهي تختلف في معدلات كمياتها من منطقة لأخرى. فجزء من الأنهار يعتمد على معدلات غزيرة من الأمطار الدائمة كنهر زانير (الكونغو) أما إذا أتينا إلى الحوض الأوسط والأدنى من نهر الأورنج فنجد أن معدلات سقوط الأمطار تقل في فصل الشتاء بشكل ملحوظ مما يؤثر على انخفاض منسوب المياه في النهر لمسافة قد تصل إلى حوالي (٨٠٠ كم)،

هذا وتتميز خطوط تقسيم المياه بين الأحواض النهريّة بأنها متعرجة وقريبة من الساحل في مناطق عديدة وبذلك أصبح نهر الزمبزي الذي يصب في المحيط الهندي (مثال موزمبيق) يتغذى من مصادر قريبة من الحافة الغربية للقارة الإفريقية في أنجولا، بينما نجد العكس في نهر الأورنج حيث يصب في المحيط الأطلسي ومتابعة قريبة من الحافة الشرقية للهضبة المطلة على المحيط الهندي، كما نلاحظ من خلال دراسة الخارطة المائية للقارة الإفريقية أن التصريف النهري يختلف بالنسبة للبحار المجاورة، حيث يعد أكبر تصريف مائي يدخل ضمن المحيط الأطلسي ممثلاً في الأورنج والكونغو والنيجر والسنغال، بالإضافة إلى عدة أحواض نهريّة صغيرة كالكامبي والفولتا في غانا وأجوى في الجابون وكوانزا وكويني في أنجولا وسيبو والملوية في المغرب .

الموارد المائية في أفريقيا

أن الماء هو أساس الحياة، وجوهر وجودها، وكل الحضارات البشرية منذ أقدم العصور والأزمان قامت وازدهرت على ضفاف الأنهار والبحيرات والوديان، هذا وتفيدنا المراجع التاريخية أن البشرية شهدت العديد من المعارك والصراع الدامي للسيطرة على مصادر المياه باعتبارها هي الأساس للازدهار والحياة في مختلف المجالات حيث لا يمكن أن نتصور نمواً زراعياً أو صناعياً أو عمرانياً بدون وجود المياه بالشكل الكافي الذي توفره لاستمرار النشاط البشرى ولهذا نجد أن معظم المهتمين والمحللين والباحثين في قضايا المياه يذهبون إلى "أن أي حرب مستقبلية محتملة يمكن أن تندلع على أرضه ستكون على خلفية النزاع على مصادر مياهه وكيفية تقسيمها بين دول وأقطاره المختلفة" .

ونظراً لأهمية موضوع المياه في قارتنا السمراء التي تتوفر بها العديد من الأنهار والبحيرات والتي تشترك فيها العديد من الدول الأفريقية للاستفادة منها في مختلف مناخي الحياة فإننا نستعرض معكم أهم هذه المصادر المائية.. وإمكانية توظيفها كعامل للتعاون المستثمر بدلاً من النزاع والحروب التي لا تورث القارة الأفريقية إلا مزيداً من المعاناة والمآسي .

أنهار: أفريقيا الرئيسية

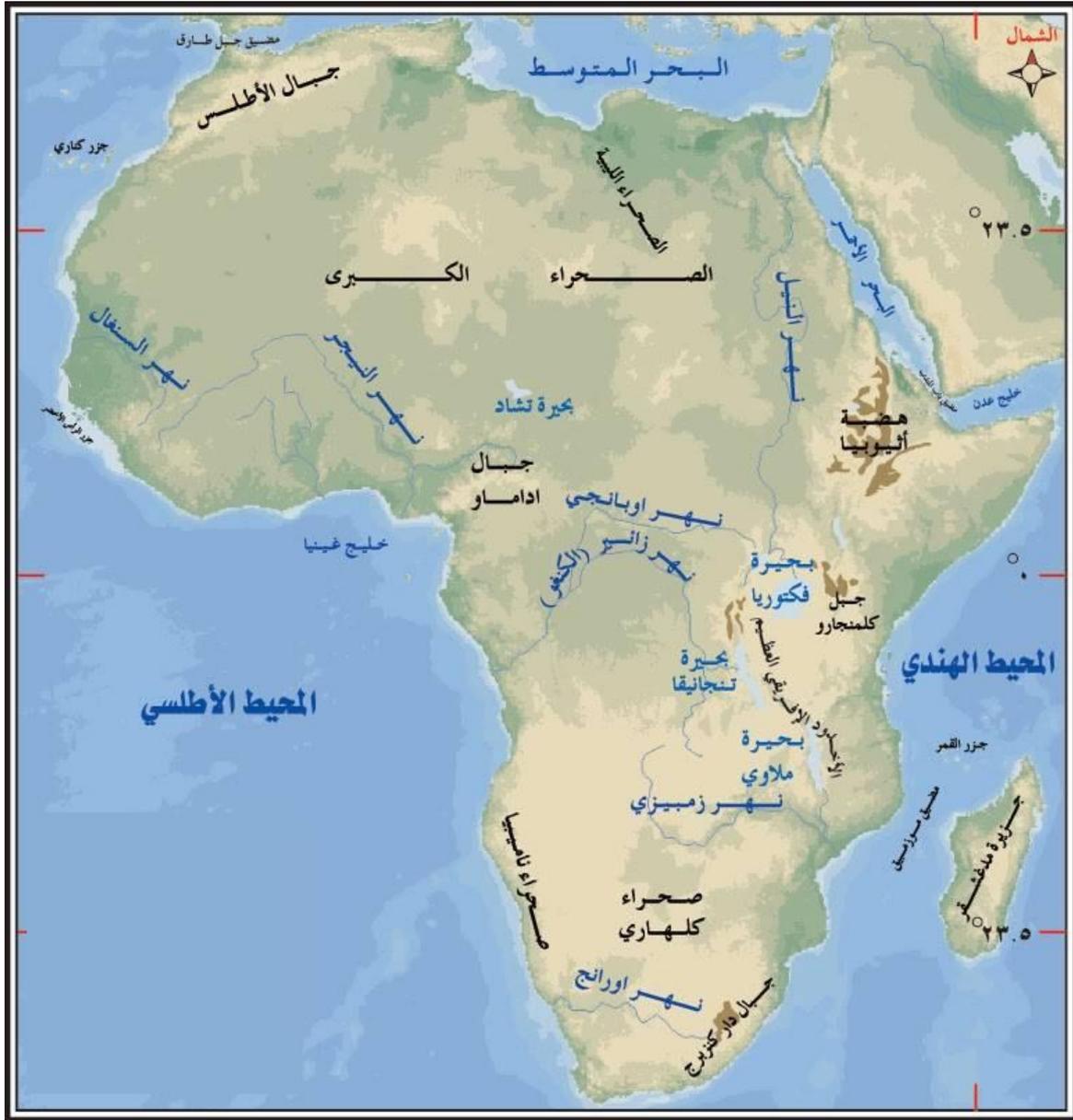
نهر النيل

يختلف نهر النيل عن بقية أنهار العالم بأنه ينبع من الجنوب ويسير باتجاه الشمال ليصب في البحر المتوسط، وتبدأ منابعه من دائرة عرض (٤) جنوباً حيث ينبع رافد رفوفو من الحافة الشرقية للأخدود الغربي ثم يصب في نهر كاجيرا الذي تنساب مياهه في بحيرة فكتوريا ويعد كاجيرا الممون الرئيسي لنهر النيل بمياه دائمة عن طريق البحيرة من مخرجها الوحيد الذي يبدأ فيه نيل فكتوريا مندفعاً ليدخل منطقة مستنقعية كبيرة تتوسطها بحيرة كيوجو – كوانيا ثم يخرج منها نيل فكتوريا ويسير لمسافة قصيرة ثم يخترق سطح هضبة البحيرات إلى الأخدود الغربي مروراً بمساقط مائية كشلال مورشيون وبعدها يدخل بحيرة ألبرت التي تتغذى كذلك من مياه هضبة البحيرات ثم يخرج من هذه البحيرة باسم نيل ألبرت فيسير حتى شمال أوغندا وبعد الحدود الاوغندية يسمى ببحر الجبل حيث تكثر السدود النباتية في مجراه، ويسير حتى يلتقى ببحر الغزال الذي ينبع من منطقة تقسيم المياه وبين رافد الكونغو ويسمى النيل الأبيض بعد التقائه في بحر الغزال حتى يصل إلى الخرطوم حيث يعانق النيل الأزرق الذي ينبع من الهضبة الحبشية وتعد مياهه قريبة جداً لأقليم النوبة ومصر، ويبلغ تصريف النيل الأزرق ذروته في شهر أغسطس حوالى (٣٧٦٠٠ م٣) في الثانية بينما يصل إلى (٣٨٨١ م٣) في الثانية في موسم قلة الأمطار، أما تصريف النيل الأبيض عند الخرطوم فيصل إلى (٣١٠٤٠ م٣) في الثانية في نهاية موسم الأمطار وينحفض إلى (٣٣٨٠ م٣) في الثانية في فصل الجفاف ويفيض النيل الأزرق طبقاً بسبب الأمطار الغزيرة الساقطة على هضبة الحبشة وبعد التقاء النيل الأبيض بالنيل الأزرق يكونا نهر النيل الذي يلتقى مع روافد عطبرة بعد (٣٠٠ كم) وينبع عطبرة من الحافة الشمالية الغربية لهضبة الحبشة، ويتميز نهر النيل بعد الخرطوم بضيق مجراه عبر منطقة تعتبر من أكثر المناطق العالم جفافاً حيث يفقد النهر كميات كبيرة من مياهه بسبب التبخر ثم يعترض مجراه ٦ جنادل وهي بربر جروى، دلجو، حلفا، اسوان، وهي عبارة عن صخور جرانيتية صلبة مما يدفعه إلى شطر مجراه إلى عشرة مسالك تفصلها بضع كيلو مترات وبعد أسوان تقل سرعة النهر وتكون مياهه قليلة وهادئة حتى مدينة القاهرة وبعدها يتفرع النهر إلى فرعين دمياط ورشيد اللذان يخترقان دلتاه ليصبا في مياه البحر المتوسط .

نهر الكونغو

في الأزمنة الحديثة ظهر حوض نهر الكونغو على شكل بحيرة شاسعة بين كنشاسا ومنادى، واستمرت هذه البحيرة حتى أوائل القسم الثاني من الزمن الرابع بعد الفترة الجليدية، واستمر بوضعه هذا حتى استطاعت البحيرة أن تحضر لها مخرجاً غرب كنشاسا ويعتبر ثانی أنهار أفريقيا من حيث الطول وأولها من حيث مساحة الحوض، وينبع من حافة الهضبات المحيطة به

الانهار الكبيرة في قارة افريقيا



ويمثل شكلاً مستطيلاً كان مسؤولاً عن تشكيل وضعه الهيدرولوجي حيث يعد ذا جريان مائي منظم، ففي الشمال هضاب الكامبيرون وافريقيا الوسطى، أما في الشرق فالحافات الغربية للأخدود مع بحيراته، ومن الجنوب حافات الهضبة الجنوبية وذلك يغذى النهر بشبكة هائلة تصله من مختلف الجهات وأهمها الشمالية والجنوبية، وتعد رافد اوبنجي ومونجالا وسانجا وايتمبيرى، ويعد الاوبنجي أكبر روافد النهر الشمالية ويتغذى بواسطة نهريين أولهما يومو والذي ينبع من خط تقسيم المياه بين النيل والكونغو، أما الثانى فهو نهر اويلي الذي ينبع من حافات الاخدود عند نقطة التقاء الحدود السودانية الاوغندية والزائرية، ويلتقى النهران عند ياكوما حيث يكونا الاوبنجي فيسير مع حدود افريقيا الوسطى ويلتقى في نهر الكونغو عند بحيرة تومبا، أما الروافد الجنوبية التي تعد مسؤولة عن موجة المد العالى في الخريف والشتاء وهي روافد كثيرة مثل كاساي، لومامى، لويلاكا، وأهمها هو كاساي الذي يعد شبكة

نهرية كبيرة يتغذى من هضبة انجولا ويصل إلى الكونغو بعد سيره باتجاه الشمال في شرق ليوبولدفيل بعدها يضيق مجرى النهر وتنتشر فيه المساقط المائية وأهمها شلالات ليفنحيسون وشلالات انجا جنوبي غربى ثم الغرب المنحرف قليلاً إلى الجنوب إلى أن يصب في المحيط الأطلسي .

وتتميز منطقة المنصب بكونها ودياً غاطساً مغموراً بالمياه المحيطة الذي كان سابقاً جزء من وادي النهر ويتفرع النهر في الدلتا إلى عدة فروع تحصر بينها عدة جزر رملية تغطيها الحشائش والأشجار كجزيرة ماتيبا وجزيرة بونياكا، ويتميز النهر بعد ستانلى بالمجرى المشع ويأتى في الدرجة الثانية في الاتساع بعد نهر الأمازون وفي أقسام من هذا المجرى يصبح صالحاً للملاحة وتبلغ كمية الصرف السنوى (١٣٥٠ كم ٣) في حين يبلغ وزن الرواسب (٦٨ مليون طن) سنوياً وتمتد المياه العذبة داخل المحيط عند نقطة المصب لمسافة (٣٠ كم)، وبسبب حمولته العالية يظهر اللون العكر في مياه المحيط مع الساحل على الساحل على طول (٥٠٠ كم) .

نهر النيجر

ارتبط تطور النهر في أساسه بوجود بحيرة داخلية تعود إلى منتصف الزمن الثالث وفي ذلك الوقت كان النيجر الأعلى رافداً لنهر السنغال وبسبب تراكم الرمال والحصى شمال باماكو تحول باتجاه شمالي شرقي إلى وسط حوض تمبوكتو وفي الزمن الرابع نشأت بحيرة في هذا الحوض كانت تسمى بحيرة أروان وبسبب ارتفاع منسوب المياه والترسبات الهوائية ووصول النهر إلى بحيرة أروان أدى إلى تصريف مياه الحوض نحو الشرق عند بوساي على بعد (٢٥٦ كم) إلى الشرق من تمبوكتو في الوادى الذي يطلق عليه الآن النيجر الأدنى والتعرية المائية التراجعية لنهر النيجر الأدنى ساعدت على سرعة اتصاله بالنيجر الأعلى.

هذا ويبلغ تصريف النهر (٢٦٣ كم ٣ / سنة) ومقدار رواسبه (٩٧ مليون طن سنوياً) ويتغذى النهر من المنحدرات الداخلية لهضبة فوتوجالون عن طريق عدة روافد أهمها ميلو وانياتان وكذلك رافد بانى وروافده والذي يجلب الماء من منطقة خط تقسيم المياه مع أنهار ساحل العاج ويحتل المرتبة الثالثة لأنهار أفريقيا من حيث الطول والمساحة .

نهر الاورنج

ينبع نهر الاورنج من أقصى الجنوب الشرقى للقارة بالقرب من سواحل المحيط الهندي ويصب في مياه المحيط الأطلسي في أقصى الجنوب الغربى لها فهو بذلك يقطع الأجزاء الجنوبية للقارة من الشرق إلى الغرب تقريباً، ويتغذى النهر من هضبة ليسوتو بعدة روافد مكونة مجرى النهر الذي يسير باتجاه جنوب غربى مع انحراف إلى الغرب ويسير باتجاه جنوبي غربى مع انحراف إلى الغرب ويسير هنا ضمن نطاق جبلى، فيكون خائفاً عميقاً تغذيه روافد قصيرة وعميقة، وتوجد في مجرى النهر عدة مساقط مائية قبل دخوله "بتسوانا لاند" حيث يلتقى بعدها برافده الكبير وهو رافد (قل) في "منطقة جويكو لاند"، حيث تزداد تعرجات النهر، بعده يستمر نحو الغرب حيث تكثر فيه المساقط المائية كشلالات أوجرابيس وقيللور ويخترق النهر صحراء كلهارى التي تمنع رمالها وصول مياه الروافد القادمة من الشرق إليه

حيث تغور في الرمال كما لا تصل إلى مجراه الأمطار التي تسقط على أجزائه الوسطى ثم يصب النهر في المحيط الأطلسي في مجرى تكثر فيه الشطوط الرملية التي تعيق الملاحة .

نهر الزمبزي

يبدأ النهر من منابعه من الهضبة الواقعة بين زائر وزامبيا وانجولا ويصب في مياه المحيط الأطلسي مقابل مضيق موزمبيق ويشكل مجرى نهري على شكل حرف (s) ويتغذى النهر البالغ طوله (٢٦٦٠ كم) بواسطة عدة روافد منحدره من جنوب كاتانجا، ويجرى في حوض واسع ذو ارتفاع قليل، ويشق النهر طريقه بعد أن يكون مجرى واحداً ضيقاً وعميقاً ذا انحدار شديد مكوناً شلالات فكتوريا ويتفرع النهر إلى عدة فروع بعد التقائه برافد شيرى الذي يتغذى من بحيرة تياسا وأهم هذه الفروع موسيلو، متجو، وتشندا، ويعد تشندا الفرع الوحيد الصالح للملاحة، ويعتمد بصورة مباشرة على الأمطار وبذلك أصبحت كمية المياه فيه متأثرة بكمية الأمطار وفصليتها، يكون النهر عند المصب دلتا عظيمة الاتساع تبلغ مساحتها بحوالى (٨٠٠ كم) وعرضها يصل إلى (١٢٠ كم) وتبلغ كمية الرواسب السنوية التي يرسبها النهر في الدلتا (١٠٠ مليون طن) وتبلغ تصريف النهر السنوى (٥٠٠ كم ٣) .

نهر كونيني

يمتد هذا النهر مسافة (١٢٠٠ كم) من هضبة نونفا لسبو حتى يصب في المحيط الأطلسي، فبعد أن تبدأ روافده العليا من هضبة نونفا لسبو يسير عبر أراضي الهضبة الأفريقية منحنيًا نحو الغرب قاطعاً هوامشها في مساقط مائية هي رواكانا .

نهر السنغال

يبدأ النهر بعدة روافد من هضبة فوتاجالون ثم يتجه شمالاً إلى أراضي غينيا ونيجيريا ثم غرباً ليجرى في السنغال التي تضم أغلب أجزائه ويصب في المحيط الأطلسي ويتميز مجراه بالانحدار التدريجي في المنطقة الساحلية المستوية في مجرى مائي قليل العمق، وهناك عدة أنهار في القارة الأفريقية كأنهار المغرب العربي وجوبا وشبيلي في الصومال، ونهر الفولتا في غانا وأنهار أخرى عديدة

البحيرات والمستنقعات الأفريقية

على أساس التكوين يمكن تقسيم هذه البحيرات إلى ثلاثة أنواع

البحيرات الاخدوديه:

وهي تكونت في الزمن الجيولوجي الثالث متزامنة مع تكوين الاخدود الأفريقي العظيم وتظهر على شكلين الأول طولى ويتمثل في بحيرة ملاوى والتي تمتد من الجنوب إلى الشمال ضمن أراضي ملاوى ولمسافة تقدر بحولى (٦٥٠ كم) .

وبحيرة تنجانيقا والتي تمتد من أقصى شمال زامبيا نحو الشمال بانحراف بسيط نحو الغرب ثم الشمال في زانير حتى بوروندى بطول يبلغ (٥٠٠ كم) .

أما البحيرات الأخرى والمرتبطة بالاخدود تتمثل في:

بحيرات الحبشة، بحيرة تشامو، وشالا وريواي وإيايا باتجاه الجنوب تقع بحيرة رودلف التي تبدأ من الحدود الحبشية السودانية ممتدة داخل الأراضي الكينية وقسم منها داخل مما أدى إلى ارتفاع ملوحتها، وإلى الجنوب من بحيرة رودلف تقع بحيرات باننجو، وهنتجنتون ماكورد النيتا ونيفاتا وماجادي، وبذلك نكون قد وصلنا إلى بحيرة تنجانيقا وإلى الجنوب منه توجد مجموعة بحيرات مختلفة في الحجم ومتناثرة أهمها نظرون ومانيارا وإياسى . وامتداداً لهذه البحيرات تمتد بحيرات أخرى نحو الجنوب وأغلبها ذات تصريف خارجي مما قلل نسبة الملوحة فيها كبحيرة ادوارد وألبرت وجورج وكيفو، ويدخل ضمن هذا النطاق بحيرة تنجانيقا وروكوا وملوى ومالوبي .

البحيرات التي نشأت بفعل تقوس مقعر

كبحيرة فكتوريا التي تقع في أراضي كل من تنزانيا واوغندا وكينيا وهي أكبر البحيرات الإفريقية وتعتبر بحيرة مفتوحة وشواطئها مستوية وهذه البحيرات تتغذى بالمياه عن طريق عدة أنهار، نهر كاجيرا، وتغذى نهر النيل بواسطة نيل فكتوريا . هذا وتوجد عدة بحيرات أخرى ضحلة مثل بحيرة ليوبول وتوميا وسط الكونغو وبحيرة بنجويلو ومويرو بالإضافة إلى البحيرات الصناعية التي نشأت بعد بناء السدود على مجارى الأنهار كبحيرة ناصر وبحيرة نهر فولتا وهناك بحيرة تشاد التي انكشفت مساحتها في الوقت الحاضر وتعتمد على نهر شاري . وهناك بحيرات تكونت بسبب التصريف الداخلي في المناطق الصحراوية نتيجة للتبخر الشديد وضحالتها، وقد تركت رواسب ملحية كبحيرة اتوشا ونجامى ومستنقعات دلتا نهر اوكونجو ومكاوي كادي وغيرها، وكذلك سبخات الصحراء الإفريقية كما في ليبيا ومصر كسيوة والقطارة وصحراء كلهاري ومجموعة الشطوط المغربية كالجريد في جنوب تونس وشط مليفر في الجزائر وشطوط داخل الهضبة المغربية .

المبحث السادس (سكان قارة أفريقيا)

لا يمكن الركون الى احصاءات دقيقة عن عدد السكان وتوزيعهم ونسبة النمو ومعرفة التفاصيل الأخرى المتعلقة بالدراسة بالنظر الى فقر القارة وحدثة عهدها بالاحصاءات السكانية إذ ان هناك عددا من دولها لم يجري فيها لحد الان اي احصاء رسمي دقيق فهي تعتمد على التقديرات التي غالبا ما تأتي بنتائج خاطئة اما البلدان التي اجرت التعداد فانها تعطي نتائج مضللة خوفا من الضرائب التي تفرض عليهم كما تشكل القبائل المتنقلة نسبة كبيرة تتباين من منطقة الى اخرى والقسم الاخر لا يزال يعيش عيشة بدائية تعتمد على الصيد والجمع والالتقاط

اصل سكان قارة افريقيا---

تسمى قارة افريقيا القارة السوداء لان الزنوج يمثلون النسبة الكبيرة للسكان ويعيشون في المناطق التي تقع جنوب الصحراء الكبرى اما الشمال فيقطنها القوقاز اما اطراف او الحدود فيسكنها جماعات تحمل صفات الجنسين الزنوج والقوقاز حيث يتركزون في المناطق الممتدة من السنغال الى النيل الابيض عبر المناطق الهامشية عبر الصحراء الكبرى يصعب الان ايجاد جماعات حافظت على اصلها وذلك لعامل التجارة والهجرات البشرية دور في اختلاط المجموعات ذات الاصول المختلفة وافريقيا هي احدى مناطق نشأة الانسان الاول وربما بحيرة فكتوريا وهضبة الحبشة المقصودة بذلك واول المجموعات التي استقرت فيها هي قبائل البوشمن التي وفدت الى القارة من اجزائها الشرقية الا ان وصول جماعات اقوى منها دفعتهم الى العيش منعزلين في مناطق اقل صلاحية للعيش البشري فهم الان يعيشون في صحراء كلهاري على شكل جماعات بدائية تعتمد على الصيد والجمع والالتقاط

اهم صفاتهم الاطراف والقامة القصيرة والبشرة الداكنة المائلة للصفرة يبلغ عددهم الان خمسين الف نسمة فقط اما الهوت توت فهم يتبعون البوشمن سلاليا ويختلفون عنهم حضاريا يمارسون الرعي ويقطنون اطراف صحراء كلهاري حتى اقليم الكاب اباد الاستعمار الهولندي عدد كبير منهم ويقتصر وجودهم الان على منطقة التقاء نهر الاروانج برافده فال اما الاقزام فهم يعيشون في الغابات الاستوائية وهم اكثر الجماعات التي حافظت على نقاءها اهم صفاتهم هي قصر القامة والعيون الكبيرة وبروز الفك الاعلى يمارسون الزراعة اضافتا الى زراعة حرق الغابات اما الان فهم يتاجرون مع الزنوج بمنتجات الصيد والزراعية الزنوج اكبر السلالات تمثل ٧٠ بالمئة من سكان افريقيا يتوزعون جنوب الصحراء الكبرى وتشمل مجموعة الزنوج النقاة وزنوج البانتو تعيش الاولى في نطاق يشمل حوض الكونغو وشمال انكولا والجابون وجنوب الكامرون وساحل غرب افريقيا ولهم مجموعاتهم الايبو واليوربا

اما الثانية فهي هجين بين الزنوج والقوقاز ويظهر ذلك من خلال صفاتهم الجسمية المختلفة وبشرتهم الافتح يعيشون على شكل مجموعات قبلية في التنظيم وتمارس حياة الاستقرار وهم الاكثر استقرارا من البوشمن والاقزام والهوتنتوت

اما القوقاز فيعيشون في شمال الصحراء وهضبة الحبشة حتى اواسط الاخدود الافريقي وهم جزء من سلالة البحر المتوسط بلغ عدد اللغات في افريقيا الف لغة فالكونغو لوحدها ٥١٨ لغة بسبب الانعزال للمجموعات البشرية وعلى قلة هذه المجموعات الا انها تتكلم لغة خاصة بها اما اللغة العربية فيتكلم بها اكبر عدد من سكان القارة

نمو سكان قارة افريقيا وتركيبهم--

ليس هناك ارقام دقيقة عن عدد سكان القارة لعدم اجراء التعدادات الرسمية في بعضها و للاخطاء التي وردت في التعدادات اذ ان المعلومات لم تكن دقيقة للتخلف الذي تعيشه القارة

بلغ سكان أفريقيا في ١٩٨٠ ٤٧٩ مليون نسمة وارتفع الى ٤٩٩ مليون في ١٩٨٢ ووصل الى ٨٠٠ مليون لعام ٢٠٠٠ . لقد كان سكان أفريقيا يمثلون ٨ بالمئة من مجموع سكان العالم في ١٩٣٠ ارتفع ل ١٠ بالمئة في ١٩٧٠ و يرتفع الى ١٤ بالمئة في عام ٢٠٠٠ لقد بلغت نسبة النمو السكاني في الفترة ١٩٨٠ الى ١٩٨٥ الى ٢*٩ بالمئة سنويا وهي ضعف المعدل العالمي البالغ ١*٦ بالمئة وتمثل ثلاث اضعاف معدل النمو في اوربا بسبب هذا المعدل انفجارا سكانيا لقارة افريقيا بسبب مضاعفة العدد ويسبب عدالتوازن بين نسبة نمو السكان والنمو الاقتصادي.

اما في القرون السابقة كانت نسبة النمو منخفضة بل ان بعض التقديرات تراجع عدد السكان للأسباب :-

١- تجارة الرقيق التي استمرت ل٤ قرون من قبل المستعمرين ادت الى تهجير عدد كبير من السكان الى قارة العالم الجديد للاشتغال في المزارع الاوربية واكثرهم من الشباب

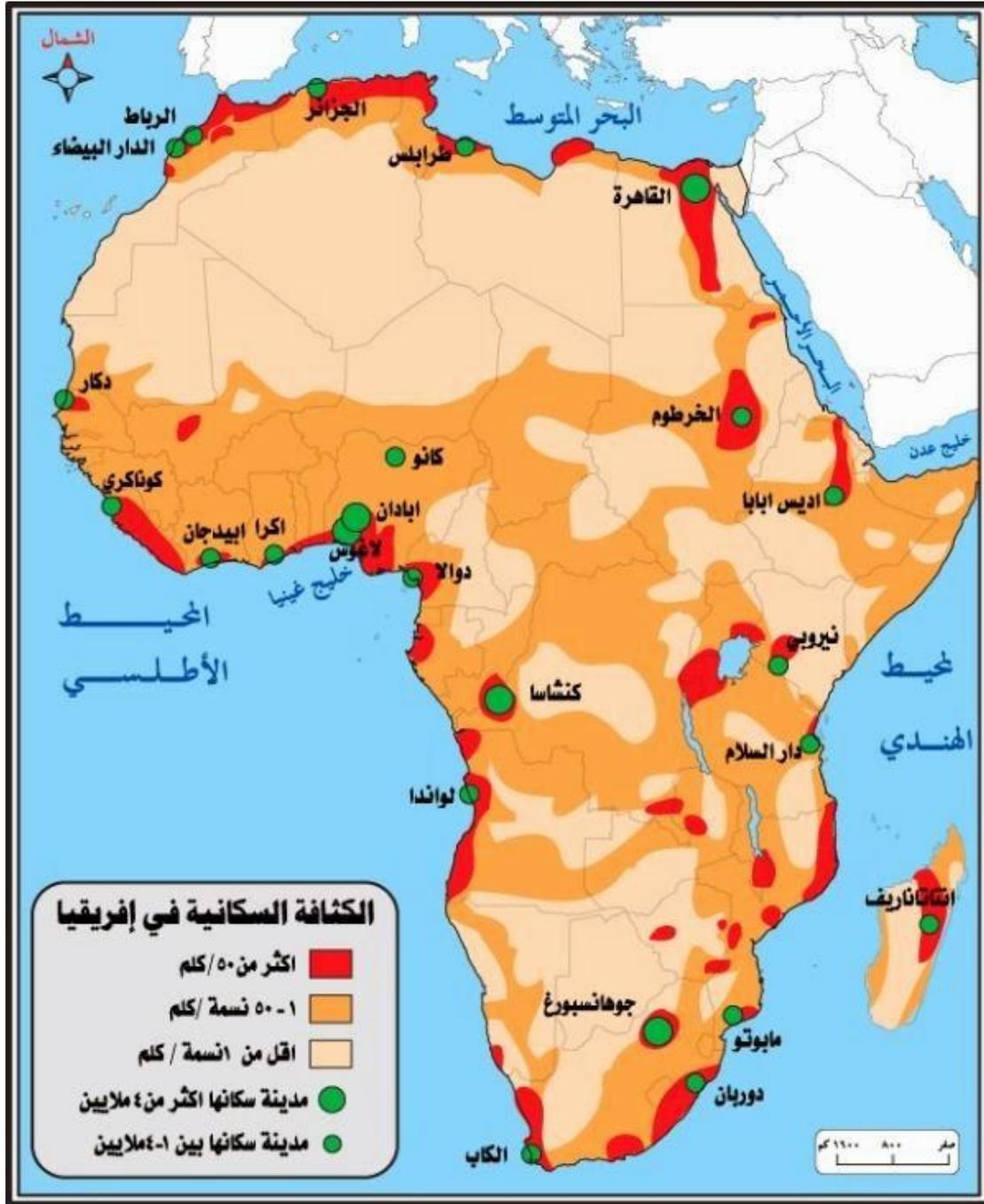
٢- التخلف الصحي كان سبب لارتفاع عدد الوفيات خصوصا الاطفال وكثرة الاوبئة كالطاعون الذي اصاب نيجيريا كما اثر سوء التغذيةه رفع نسبة الوفيات

٣- سياسة القمع والاضطهاد التي تعرض لها السكان من قبل المستعمرين لاجبارهم للعمل في المزارع الاوربية فيالمناطق المدارية واقامة المعسكرات الاجبارية مما احدث خلا في التركيب الاسري وتاخر سن الزواج

ان الزيادة الحقيقية في عدد السكان في باية هذا القرن ويرج ذلك الى التحرر من السيطرة الاستعمارية واهتمام حكومات هذه البلدان بالجوانب الصحية والخدمات الطبية الامر الذي قلل من خطر الامراض و الاوبئة وتقليل الوفيات والتلقيح لبعض الامراض ادى الى اختفاء البعض منها: ان الدول الفريقية الان في مرحلة الشباب حيث ترتفع نسبة الولادات وتنخفض الوفيات حيث اعلى نمو للقارة في شرق القارة وغربها اما الجنوب فيكون النمو بمعدل ٢*٥ بالمئة ويشكل المستعمرين البيض نسبة من السكان جنوب القارة والبيض يؤمنون بتحديد النسل وتخطيط الاسرة كما ان غرب افريقيا اكثر الجزاء ثقلا من ناحية السكان بلغ ١٩٩ مليون نسمة كما ان هناك انخفاض في الوفيات ولم يطرا تغير على نسبة الولادات اذ ان انخفاض الوفيات يحتاج لمستوى حضاري متطور

ان شعوب افريقيا متخلفة يسود فيها الطابع القبلي فقد استمر ارتفاع الولادات دون تغير عن المراحل السابقة

التوزيع الجغرافي للسكان



أولاً: سكان القارة:

س: ما عدد سكان أفريقيا سنة ٢٠٠١ ٨١٨ مليون نسمة بنسبة ١٢.٥%.

س: ما عدد اللغات الأفريقية؟ ٧٠٠ لغة مختلفة.

عرف السلالة البشرية مجموعة الصفات التي تميز مجموعة من البشر عن غيرهم مثل لون الشعر والقامة والبشرة وشكل العين

س: ما هي أنواع السلالات الأفريقية؟

١- القوقازيون:

١- أين تنتشر في أفريقيا الشمالية - الصحراء الكبرى - هضبة أثيوبيا - الصومال.

٢- ما نسبة القوقازيون؟ ٢٥% من سكان القارة.

٢-الزنج:

١- ينتشرون جنوب السلالة القوقازية

٢- ما نسبة الزنج ٧٠% من سكان القارة.

بم تفسر الزنج السلالة الرئيسية في أفريقيا لأنهم يمثلون غالبية سكان القارة

٣- الوافدون الأوروبيون:

١- ينتشرون شرق ووسط القارة وجنوبها.

٢- نسبة الوافدون الأوروبيون قليلة.

التميز في الدراسات أعداد الكنج خميس خليفة م / ٠١٠٨٧٣٩٨٧٧

س: بم تفسر:تركز الوافدون الأوروبيون جنوب القارة؟

١- اعتدال المناخ في المناطق المرتفعة ٢- وفرة الخيرات

٤- ما العناصر الاخرى في القارة

الأقزام - البوشمن والهننتوت جنوب غرب القارة

توزيع السكان

الكثافة السكانية هي النسبة بين عدد السكان ومساحة الأرض التي يعيشون عليها

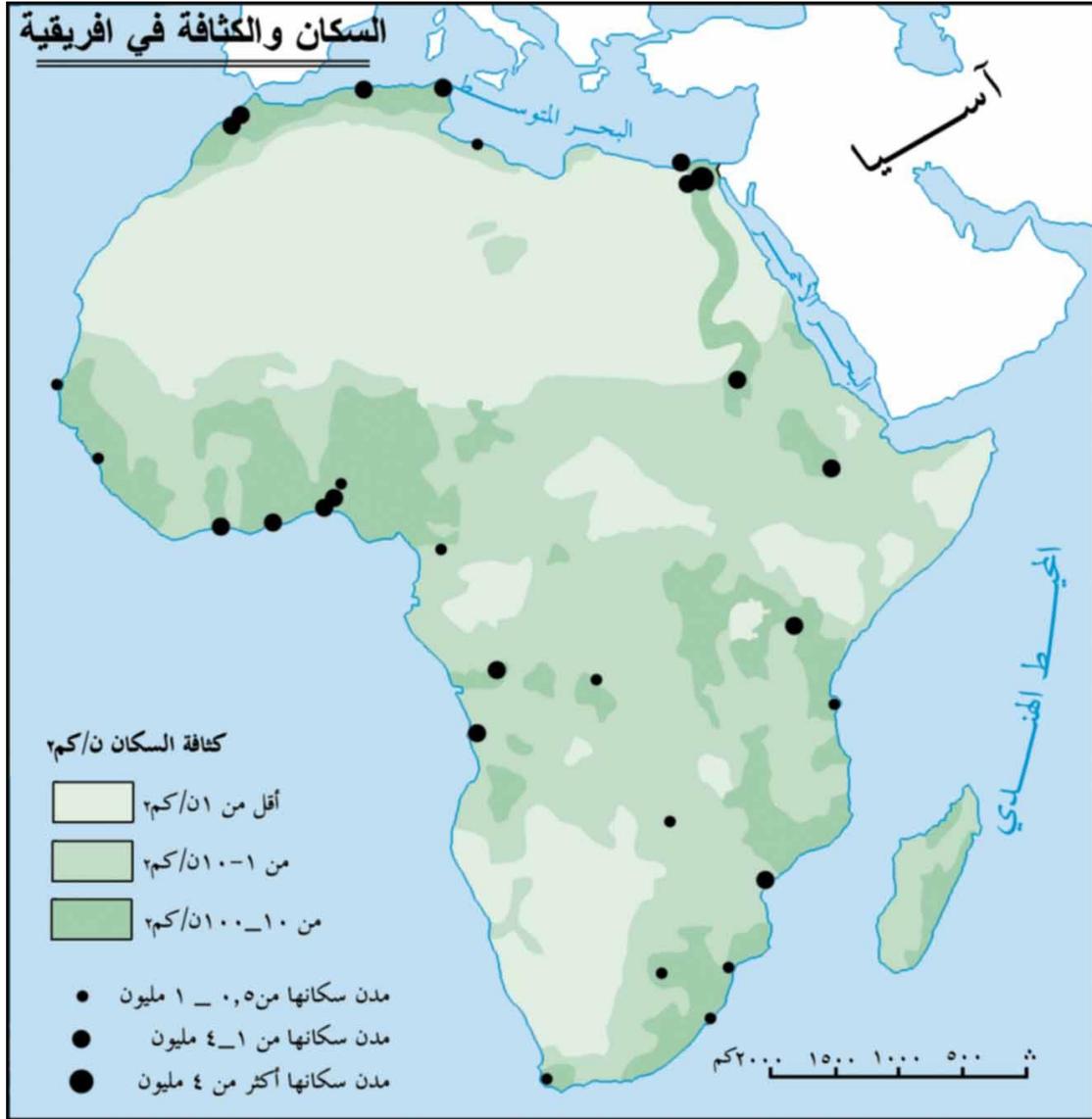
وتحدد الكثافة السكانية في- أفريقيا ٢٥ نسمة/كم ٢ ٢- ويمكن تفسير انخفاض النسبة بالاتي:

١- اتساع المساحات الصحراوية وشبه الصحراوية. ٤- وجود الغابات الاستوائية الكثيفة التي يصعب استغلالها

٢- انتشار السافانا وسيادة حرفة الرعي فيها. ٥- المجاعات بسبب الجفاف.

٣- انتشار الأمراض المعدية [تسى تسي - الطاعون - الجدري].

الكثافة العامة للسكان والمدن الكبرى



المبحث السابع (النشاط الاقتصادي)

اقتصاد أفريقيا يتكون من التجارة والصناعة والزراعة والموارد البشرية. بحسب إحصاءات العام ٢٠١٢؛ يسكن القارة الأفريقية حوالي ١٠٧٠٠٠٠٠٠٠ نسمة [١] يعيشون في ٥٤ دولة مختلفة. أفريقيا قارة غنية جداً بالموارد على عكس سكانها الذين يعتبرون من أكثر

السكان فقراً بجانب قارات العالم الأخرى. ويعزي النمو الأخير الذي شهدته عدد كبير من دول القارة بسبب النمو في المبيعات في السلع والخدمات والتصنيع.

سكان قارة أفريقيا هم الأكثر فقراً في العالم، مقارنةً بالنتائج المحلي الإجمالي للفرد الواحد. ومع ذلك، حققت أجزاء من القارة مكاسب كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية. ففي السنوات الأخيرة، أصبحت العديد من البلدان الأفريقية من أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم.

١ المتغيرات الاقتصادية والمؤشرات

٢.. التنمية الاقتصادية

٣.. التعدين ونتاج الذهب

٤.. الزراعة

٥... القطاعات الاقتصادية والصناعات

قوّض الاقتصاد الإفريقي في عام ٢٠١١ بفعل ثورات الربيع العربي، بعد الأنتعاش الأول الذي شهدته عقب الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٩. تراجع مؤشر النمو بالقارة من ٥% عام ٢٠١٠ إلى ٣.٤% عام ٢٠١١. مع انتعاش اقتصادات شمال أفريقيا والتحسين المستمر في مناطق أخرى، يتوقع أن يتسارع معدلات النمو إلى ٤.٥% عام ٢٠١٢ و ٤.٨% عام ٢٠١٣ في جميع أنحاء القارة. لا تزال هناك مشاكل على المدى القصير بالنسبة للاقتصاد العالمي في الوقت الذي تواجه أوروبا أزمة ديونها. انخفاض أسعار السلع بسبب ضعف الطلب وزيادة العرض، ولكن من المتوقع أن تظل عند مستويات مواتية للمصدر الأفريقي.

التنمية الاقتصادية

أفريقيا لها باع طويل في التاريخ الاقتصادي، فالمرجح أن البشرية قد نشأت في أفريقيا، وبطبيعة الحال ظهرت أولى التجمعات البشرية بها، وكذلك النشاط الاقتصادي كنتاج لهذه التجمعات. كذلك بدأ ظهور الصيادين الصغار والتجمعات العائلية. حتى ذلك الحين كانت هناك تجارة كبيرة يمكن أن تشمل مسافات طويلة. وقد وجد علماء الآثار في كل أنحاء القارة كانت هناك أدلة على وجود تجارة للسلع الكمالية مثل المعادن الثمينة والأصناف، [٨] فالنشاط الاقتصادي السائد وقتها لم يكن يعرف استخدام النقود. عندما كانت إمبراطورية غانا تحت قيادة تنكامنين عام ١٠٦٢، شهدت البلاد عصراً ذهبياً في الاقتصاد والسياسة والثقافة الاقتصادية، ومن الناحية التنظيمية، كانت القوة العسكرية للإمبراطورية بها حوالي ٢٠٠٠٠٠ من الخبراء العسكريين. والازدهار الاقتصادي أثر بشكل إيجابي على كثير من الممالك الأوروبية في ذلك الوقت.

القطاعات الاقتصادية والصناعات

لازالت معظم دول أفريقيا تعتمد على تصدير المواد الخام دون تصنيع، وعائدات التصدير تتوقف على تقلبات أسعار السلع الأساسية. وهذا الأمر يزيد مواجهة القارة السمراء من

احتمالية مواجهة الصدمات الخارجية وتقلبات الأسواق، ويعزز الحاجة إلى تنوع أشكال الصادرات. ولكن عموماً الاقتصاد الأفريقي يعتمد في مظهره على السفر والسياحة، وهو ينمو بشكلٍ متزايد وأخذ في الارتفاع عام ٢٠١٢، مما يُشير إلى احتمال تقوية اقتصاد القارة في هذا الجزء.

التعدين في أفريقيا

لتعدين والصناعات التعدينية في أفريقيا واحدة من أكبر الصناعات المعدنية في العالم. وأفريقيا هي القارة الثانية كُبراً في هذه الصناعة، فمساحة القارة تقدر بـ ٣٠ مليون كيلومتر مربع؛ مما يعني وجود كميات كبيرة من المواد الخام. في كثير من البلدان الأفريقية يُمثل التنقيب عن المعادن وتكريره جزء هام من اقتصادياتها؛ مما يعني أن معها مفاتيح للنمو الاقتصادي في المستقبل القريب طالما يتم استغلال هذه الموارد بالشكل الأمثل. وأفريقيا غنية بالموارد الطبيعية مع وجود احتياطات هائلة من المعادن، وتحتل المراكز الأولى في كمية الاحتياطات من خامات البوكسيت والكوبالت والماس والفوسفات الصخري والبلاتين والفيرميكلوليت والزركونيوم. أيضاً تنتشر مناجم الذهب التي تُعد من الموارد الرئيسية للصناعات التعدينية في أفريقيا.

الذهب.....

تعتبر جنوب أفريقيا ومنذ سنة ١٨٨٠، المصدر الرئيس للذهب في العالم، إذ أنتجت ما يقارب نصف مجموع الذهب المنتج عالمياً على طول فترة إنتاجه. ولهذا السبب فإن حرب البوير Boer war التي دارت بين السنوات ١٨٩٩-١٩٠١ بين بريطانيا، (الدولة المحتلة لجنوب أفريقيا في ذلك الوقت-)، وبين المستوطنين الهولنديين، والذين كانوا يسمون أنفسهم (البوير الأفارقة African Boer)، كانت بالأساس هي حرب للاستحواذ على مناجم الذهب في جنوب أفريقيا.

بقيت جنوب أفريقيا المنتج الأكبر للذهب، ففي عام ١٩٧٠ أنتجت لوحدها ٧٩% من إنتاج العالم للذهب في ذلك العام، والذي بلغ (١٤٨٠) طناً. ولكن الأمور تغيرت في السنوات الأخيرة، فمثلاً في سنة ٢٠٠٧، أنتجت الصين (٢٧٦) طناً، وفاق إنتاج الصين جنوب أفريقيا في ذلك العام، وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٠٥ ففقدت أفريقيا بذلك لقب المنتج الأول للذهب. علماً إن الصين تستهلك جميع إنتاجها داخلياً، في الوقت الذي هي مستورد كبير للذهب أيضاً، لهذا لم يخرج ذهب الصين إلى الأسواق العالمية. هذا وهناك منتجون آخرون للذهب، مثل الولايات المتحدة وروسيا وأستراليا وبيرو، وغيرهم وكما سنوضح في الجدول (١) أدناه.

إنتاج الذهب

إن الجدول التالي يرينا مقارنة لإنتاج الذهب، حسب تسلسل كمية الذهب المنتج في تلك الدول في سنة ٢٠١٣ مقارنة بسنة ٢٠٠٦، كما في جدول رقم (١):

ما نلاحظه في الجدول (١)، أن تسلسل أعلى (١٤) دولة لإنتاج الذهب في سنة ٢٠١٣، اختلفت بشكل كبير عن سنة ٢٠٠٦. ففي الوقت الذي كانت جنوب إفريقيا تمثل أعلى الدول

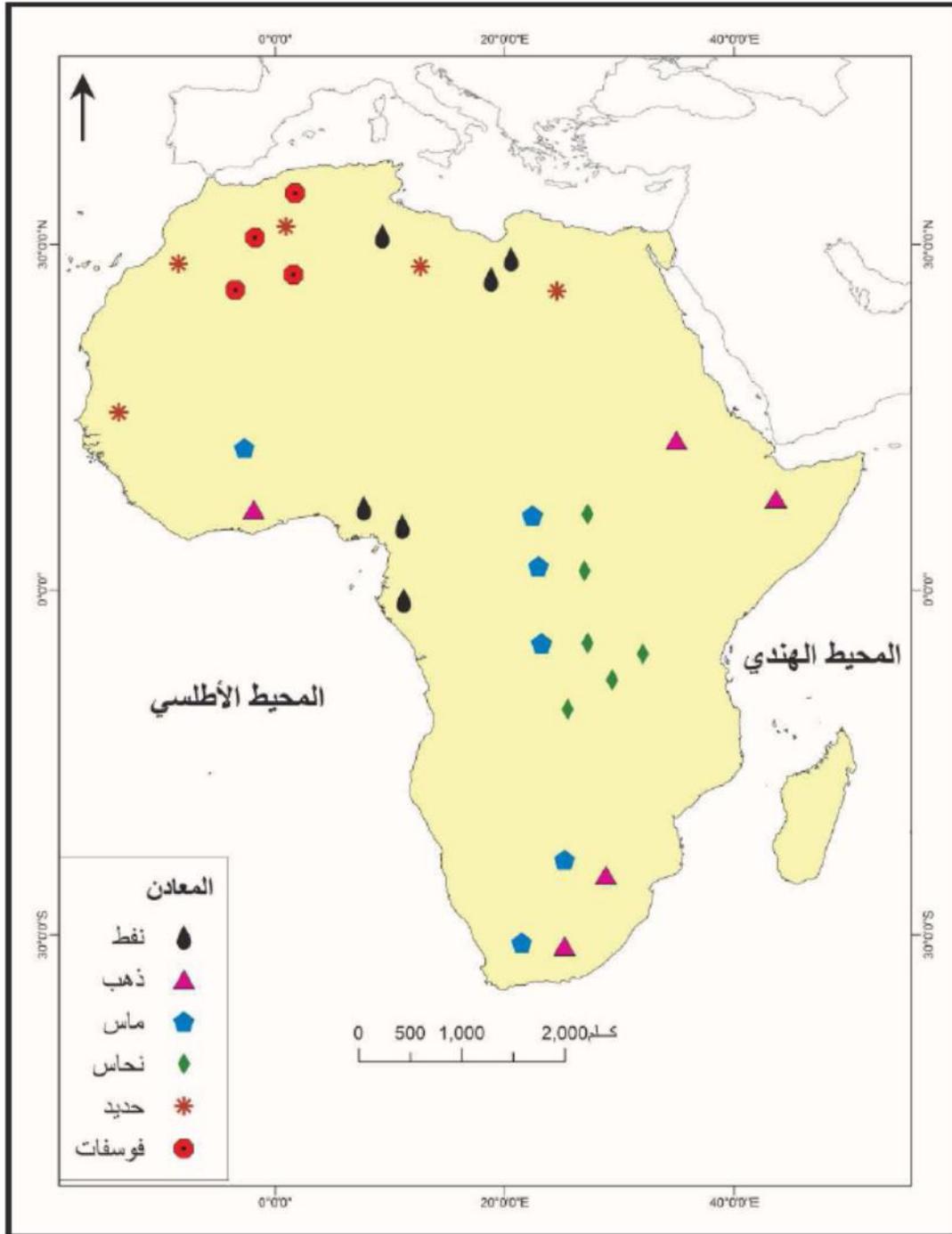
إنتاجاً في سنة ٢٠٠٦ (وما قبلها أيضاً)، أصبح تسلسلها (٦) في ٢٠١٣، وتسبقها الصين ثم أستراليا فالولايات المتحدة فروسيا فييرو. ونلاحظ أيضاً تقدم المكسيك في تسلسل الدول من رقم (١٨) في سنة ٢٠٠٦ إلى (٨) في ٢٠١٣. وفي الواقع لم تكن المكسيك ضمن أعلى (١٥) دولة إنتاجاً للذهب في ٢٠٠٦، إذ كان إنتاج مالي (٥٨,٤) طناً وتسلسلها (١١)، والأرجنتين كان إنتاجها (٤٤) طناً وتسلسلها (١٣). علماً إن عدد الدول المنتجة كانت (٦٦) دولة في سنة ٢٠٠٦، منها تسعة دول بلغ إنتاجها بين (٢١,٣) طن في منغوليا وتسلسلها (١٩)، وكازخستان حيث بلغ إنتاجها (١٠) أطنان. ومنها أيضاً عشر دول بلغ إنتاجها بين (١٠-٥ أطنان)، منها تركيا (٨) أطنان والسعودية (٥,٢) طناً. وباقي الدول بين (٥-٠,٨٥) طناً، وهي عدد من الدول الإفريقية وغيرها، ومنها السودان (٤,٥) والهند (٢,٥) والمغرب (١,٥) وإيران (٠,٨٥) طناً.

تماشى إنتاج الذهب على العموم، منذ خمسينيات القرن الماضي، مع زيادة نسبة نفوس العالم، أي بحدود (٢%) سنوياً، بالرغم من أن النمو الاقتصادي كان يزايد بمعدل سنوي قدره حوالي (٨%) إلى سنة ١٩٨٠، وتناقص هذا النمو الاقتصادي إلى معدل (٤%) من سنة ١٩٨٠ إلى الأزمات المالية العالمية الحالية التي بدأت في أواخر ٢٠٠٨. من هنا نرى أن زيادة الإنتاج السنوية للذهب لا تتماشى مع النمو الاقتصادي، والسبب عدم وجود الذهب الكافي للإنتاج.

هذا ويعتقد بعض الجيولوجيين المصريين أن كميات من غبار الذهب تتجمع أمام السد العالي، ممزوجة بالطين والرمل، قد يكون إنتاجها مجدياً اقتصادياً في المستقبل المنظور. إن بعض دو حوض النيل منتجة للذهب، مثل السودان الذي كان إنتاجها السنوي في سنة ٢٠٠٦ حوالي (٤,٥) طناً، كما وكان إنتاج الحبشة في تلك السنة أكثر من (٣,٨) طناً، وكانت بلاد النوبة هي المصدر الرئيس تاريخياً لذهب مصر الفرعونية، وهكذا فإن غبار الذهب يتجمع باستمرار مع الطمي الذي يتراكم سنوياً في مقدمة السد العالي.

وبسبب اكتشافات مناجم وتوتزرند Wittwatersrand في جنوب أفريقيا والاندفاع الكبير gold rush الذي حدث في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لإنتاج الذهب من هذه المناجم، وصل الإنتاج العالمي للذهب إلى حوالي (٤٥٠) طناً في سنة ١٩٠٠، وارتفع إلى (٦٠٠) طناً في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين. ولكن وبسبب الحرب العالمية الأولى انخفض الإنتاج العالمي للذهب إلى ما يقارب (٥٠٠) طناً في سنة ١٩٢٠،

الموارد الاقتصادية



ليرتفع ارتفاعاً حاداً في العشرين سنة اللاحقة ليصل إلى حوالي (١١٠٠) طن في سنة ١٩٤٠، لينخفض أثناء الحرب العالمية الثانية. ثم عاد إلى معدلات الإنتاج السابقة في سنة ١٩٦٠، وإلى حوالي (١٨٠٠) طن سنة ١٩٨٢، ثم إلى حوالي (٢٠٠٠) طن سنة ١٩٨٤، وارتفع إلى (٢٥٠٠) طن سنة ٢٠٠٠. وانخفض جزئياً إلى (٢٢٦٠) طن في سنة ٢٠٠٨، ليرتفع في سنة ٢٠١١ إلى (٢٧٠٠) طن في تلك السنة وإلى (٢٧٧٠) طن في سنة ٢٠١٣.

إن أكبر دولة مستهلكة للذهب في العالم هي الهند، إذ تشتري حوالي ٢٥% من الذهب المنتج في العالم، وتستخدم معظمه في الحلي والمصوغات. ويقدر مجمل وزن الذهب المستعمل في الحلي والمصوغات والتحف والأدوات المنزلية الذهبية لدى العائلات الثرية في الهند بما يعادل (١٨) ألف طن من الذهب، والتي تمثل تقريباً (١١%) من الخزين العالمي لهذا العنصر.

ولعل من المفيد أن نذكر هنا القصة التالية والمتعلقة بتجربتنا الشخصية مع التقاليد الهندية، والتي لاتزال مستمرة حتى هذا اليوم وبنطاق أوسع، حول عادة العائلات الهندية من الطبقات الثرية (وكذلك غالبية الطبقة المتوسطة)، في جمع الحلي والمصوغات الذهبية وعرضها في المناسبات، بصورة واسعة جداً، جعلت الهند أكبر بلد في العالم استهلاكاً للذهب لأغراض الزينة والتبرج.

لقد بدأنا في العراق مجدداً، وقبل انتهاء الحرب مع إيران في ١٩٨٨، محاولة إعادة العمل بخططنا في التوسع في الصناعة، وبالأخص الصناعات الكيماوية وأهمها الأسمدة الكيماوية والبتروكيماوية. وكان لدينا مع الهند مشروعين للصناعة الكيماوية، الأول - ونعتبره مشروعاً صغيراً-، والذي تم توقيعه وإكمال تصاميمه وتصنيع معظم معداته، وهو معمل لتصنيع عدد من الفريونات (ومنه تتم أيضاً صناعة التفلون). وكان لهذا المشروع أن يكون آخر مشروع توافق عليه الأمم المتحدة لتصنيع غازات التبريد (الفريونات)، بسبب علاقة هذه الغازات بنفاد طبقة الأوزون، (وكما موضح في كتابي: "الطاقة: التحدي الأكبر لهذا القرن") (٨). ولكن المشروع الأهم والأكبر بكثير، هو مشروع مشترك مع شركة (تاتا) الهندية العملاقة لإنشاء مجمع منجمي صناعي كيماوي لإنتاج حامض الفسفوريك والأسمدة المركبة، يعادل أربعة أمثال المجمع العملاق أصلاً للفوسفات في القانم وعكاشات. على أن يصدر الإنتاج بمجمله إلى الهند، علماً إن هذا المشروع مع شركة تاتا كان سيصبح أول مشروع توافق عليه الحكومة العراقية ليكون مشروعاً مشتركاً مع شركة أجنبية. كانت الاجتماعات حول هذا المشروع تتم في العراق والهند، وكنا نقيم في الهند في فنادق شركة تاتا التي لديها سلسلة فنادق مسماة: "تاج" في جميع أنحاء العالم، وأهمها "تاج" بومباي الذي يقع مقابل بوابة بومباي على ساحل المحيط الهندي. وهذا الفندق بناه تاتا الجد (حسب رواية أحفاده)، في أوائل الأربعينيات أو في ثلاثينيات القرن الماضي نكاية بالإنكليز، ليكون أعظم فندق بالعالم، حيث سبق للجد أن منع من دخول أحد الفنادق الخاصة بالإنكليز إبان الاستعمار البريطاني للهند، وكتب على لافتة بباب الفندق: "ممنوع دخول الكلاب والهنود"!! فأراد الجد تاتا أن يبني فندقاً فخماً ويكتب على بابه: "ممنوع دخول الكلاب والإنكليز"!!، وبالتأكيد لم يستطع أن ينفذ هذا الشرط الأخير!! ولكن استطاع أن يشيد فندقاً ضخماً يتضمن الكثير جداً من العمارة والزخرفة والرياسة الهندية في عصرها المغولي الذهبي.

تقام في هذا الفندق حفلات زواج الأثرياء، في الوقت الذي يعيش فيه المنات من فقراء بومباي على فضلات الطعام التي يرميها الفندق، لم أر في حياتي فقراً كالذي رأيته في الهند،
مقابل

اهم المعادن المنتجة في افريقيا

المعدن	النسبة %	أشهر مناطق إنتاجية	المعدن	النسبة %	أشهر مناطق إنتاجية
الذهب	88%	جمهورية جنوب أفريقيا، غانا، زامبيا، الكونغو، أنغولا، الإنتاج متذبذب من سنة إلى أخرى	المتنيز	20%	المغرب العربي، الكونغو، جنوب أفريقيا، ساحل العاج، غانا
الماس	82%	الكونغو، جنوب أفريقيا، غانا، أنجولا، بنشاد	الحديد	9%	جنوب أفريقيا، ليبيريا، شمال وشمال غرب الوطن العربي
اليوكسيت	7%	غينيا، سيراليون، غانا، الكاميرون، الكونغو، ملاوي، موزمبيق	الكوبلت	76%	المغرب العربي، الكونغو
الرصاص	6%	المغرب العربي، الكونغو، جنوب أفريقيا	الفضة	6%	الكونغو جنوب أفريقيا
الكروم	34%	زامبيا، جنوب أفريقيا، تنزانيا، التوجو، سيراليون، مدغشقر	اليورانيوم	---	الكونغو، جنوب أفريقيا، الجابون
الفوسفات	24%	المغرب العربي، السنغال، الكونغو الشعبية	النحاس	27%	زامبيا، الكونغو، جنوب أفريقيا

الغنى الفاحش والترف الاسراف بغير حدود. وعندما تدخل قاعة حفلات زواج الأثرياء يبهرك بريق الذهب بدرجة كبيرة جداً وهائلة فوق التصور لمئات كثيرة من كيلوغرامات الذهب، في قاعة واحدة. حيث يغطي الذهب أجسام النساء من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين، مع الساري والأحذية الموشاة بالذهب بدرجة عالية، إضافة إلى الأواني والصحون والأطباق والمزهريات الذهبية، فالقاعة تشع ذهباً!! وعرفت عند ذلك، وفي حديثي مع من قابلتهم من "أثرياء" الهند وغيرهم ماذا يعني لهذه الطبقة الذهب، فهو فخرهم وزهوهم وزينتهم وكنزهم.

لقد كانت آخر رحلة لنا إلى الهند في كانون الثاني ١٩٩١، عدنا منها في ١٤/١/١٩٩١. وكان الهجوم الأميركي اللينيم بعد يومين في ١٦/١/١٩٩١، والذي دمر بخبث ولنامة وخسة جميع صناعتنا الثقيلة (وكانت هناك صناعة ثقيلة بمعنى الكلمة)، كما دمر غالبية البنية التحتية. و"واهتم" الأميركيان بمشروع الفوسفات في القائم وعكاشات اهتماماً كبيراً، و"حظي" المشروع بما يقارب من (٢٠٠٠) طلعة جوية استطلاعية وهجومية. وعند انتهاء الحرب كنت ترى أكبر مجمع كيميائي في منطقة الشرق الأوسط (في ذلك الحين)، ركماً بحيث ارتأى البعض إلغائه نهائياً، ولكن بعد رفع الانقراض وجد أن غالبية معداته الرئيسية موجودة وسليمة، وعمل على إعادة إعمارها (١٦). ولم يتم ذلك بصورة كاملة لحد الآن بسبب الحصار ثم الاحتلال ثم العمل على تأجيرها!! أما مشروعنا مع شركة تاتا فلقد أنهى وهو في مرحلة دراسات الجدوى

مصادر الطاقة في قارة أفريقيا

المعدن	النسبة	أشهر مناطق إنتاجية
النفط	15% من احتياطي العالم 12% من إنتاج العالم	شمال القارة ، الوطن العربي ، نيجيريا ، غانا ، الجابون
الفحم	3% من إنتاج العالم أي 60 مليون طن في السنة	جنوب أفريقيا ، زامبيا ، نيجيريا ، الكونغو ، الوطن العربي
الغاز	10% من الاحتياطي العالمي	شمال القارة ، نيجيريا الجابون
القوى المائية	40% من القوى المائية الكامنة في العالم	حيث توجد الأنهار : نهر النيل ، الكونغو ، النيجر ، الزمبيزي
الطاقة الشمسية	كميات كبيرة	متوفرة في جميع أنحاء القارة

الاقتصادية النهائية. وكذلك فإن مشروع الفريونات لم ينفذ رغم دفعنا غالبية كلفته، وإكمال تصاميمه وتصنيع معظم معداته، وأرجعت المعدات المشحونة من الهند بسبب غزو الكويت، ويحتمل أن هذه المعدات قد نقلت لإنشائه في بلد آخر من العالم. لعل هذه القصة القصيرة تمثل ملخصاً لدراستنا هذه. فهي حول طموحاتنا الصناعية (التي سنتحدث عنها في الفصل الأخير من هذه الدراسة)، وهي حول ضرورة وجود العدالة الاجتماعية في العالم، وهي كذلك عن الذهب، .

أن الصين (تشمل هونك كونغ) بدأت منذ سنة ٢٠١١ بتشجيع مواطنيها على اقتناء المصوغات الذهبية، ولهذا تجاوزت حد استهلاك الهند في سنة ٢٠١٣، ويعتقد أن هذا الاستهلاك سوف يتوسع فيها مستقبلاً. علماً إن استهلاكها في سنة ٢٠٠٩ لم يتجاوز (٣٧٧) طناً، وفي سنة ٢٠١٠ لم يتجاوز (٤٢٨) طناً، وقفز الاستهلاك في سنة ٢٠١٣ ليصل إلى ما يقارب ثلاثة أضعاف استهلاكها لسنة ٢٠٠٩، حيث وصل الاستهلاك الصيني للحلي والمجوهرات إلى (١١٢٠) طناً. كما نلاحظ أن الاستهلاك لغرض الصياغة والزينة فقط، قد تجاوز الإنتاج العالمي، وهذا يعني أن الذهب المستهلك قد صرف من مخزون الجهات المنتجة للذهب، أو على حساب خزين الذهب الموجود لدى شركات الصياغة والحلي العالمية، والتي صدرت إلى الصين والهند وغيرهما، أو على حساب الخزين الموجود في شركات الصياغة في الهند نفسها، أو في دبي التي يمر فيها ما يقارب ٢٠% من تجارة الذهب العالمية. والأهم أن استهلاك المصوغات الذهبية تم من مبيعات سبائك الذهب الموجودة في البنوك وعند المستثمرين، والتي تباع وتشتري بصورة دورية، وكذلك من إعادة صياغة وإنتاج المصوغات الذهبية المستعملة.

رابعاً: السبائك والنقود الذهبية

